أثر الصفات البشرية على عدالة رواة الحديث النبوي الشريف،

دراسة موضوعية، (أمثلة ونماذج)

Impact of Human Attributes on the Integrity of Hadith Narrators: An Objective Study with Exemplary Models

إعداد

د/ يحيى بن عبدالله بن إبراهيم الفقيه

أستاذ الحديث وعلومه المساعد، قسم الثقافة الإسلامية، في كلية التربية والتنمية البشرية، بجامعة بيشة.

أثر الصفات البشرية على عدالة رواة الحديث النبوي الشريف، دراسة موضوعية، (أمثلة ونماذج).

يحيى بن عبدالله بن إبراهيم الفقيه
قسم الثقافة الإسلامية (الحديث وعلومه)، في كلية التربية والتنمية البشرية، بجامعة بيشة.
البريد الالكتروني: alablaj00@gmail.com

الملخص:

هدف هذا البحث طرح فكرة لم يُسبق طرحها من قبل، وهي إفراد البحث لما يتعلق بالصفات البشرية، وتأثير ذلك على الرواة، والاهتمام به عن غيره من المواضيع الأخرى، وذلك لصعوبة جمع سير وأحوال الرواة السابقة لروايتهم منذ نشأتهم، وربط ذلك بشخصياتهم، وأثر ذلك على عدالتهم سلبًا وإيجابًا. وقد اقتصر البحث على بعض الأمثلة في القرنين الثاني والثالث الهجريين، لمعرفة الصفات البشرية (الحسنة وغير الحسنة) على الرواة، وأثر هذه الصفات على الرواة قبولًا وردًا. ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الاستقرائي، بتتبع كلام بعض الأئمة النقاد في بعض الرواة، وقد توصل الباحث لجملة من النتائج ومنها: أنَّ تتبع الصفات البشرية لدى الرواة معقول جدًا، فنحن نجد في مجتمعاتنا من يقبل الناسُ خبرَه، ويثقون فيه مباشرة، فما عرفوه إلا صادقًا. ومن الناس من لا يقبل الناسُ خبرَه، ولا يثقون به، لمجازفته في النقل وزياداته على ما سمع، وتوهمه ما لم يكن. والرواة بشر وهم غير معصومين، ولصفاتهم البشرية تأثير عليهم، وعلى عدالتهم. وأنّ عدالة راوي الحديث؛ قد تسقطها صفة سيئة في تعامله مع غيره. والعدالة تجمع بين أمرين: صلاح الدين، وتمام المروءة. واتضح من خلال البحث: دقة منهج المحدثين في تتبع أحوال الرواة بتتبع ديانتهم، ومروءتهم. وفي ضوء هذه النتائج بيّن الباحث بأهميّة الجانب التطبيقي القائم على التتبع والنظر والمقارنة؛ لطلاب الحديث وعلومه.

الكلمات المفتاحية: عدالة الرواة، الصفات البشرية، الجرح، الصفات الحسنة، الصفات غير الحسنة.

Impact of Human Attributes on the Integrity of Hadith Narrators: An Objective Study with Exemplary Models.

Yahya bin Abdullah bin Ibrahim Al-Faqih
Department of Islamic Culture (Hadith and its Sciences), College of Education and Human Development, University of Bisha.
Email: alablaj00@gmail.com

Abstract :
This research endeavors to introduce a new conceptualization, specifically focusing on the human attributes of Hadith narrators and their consequential influence, prioritizing this dimension over other conventional subjects of investigation. This emphasis arises from the inherent challenges in comprehensively documenting the biographical details and circumstances of narrators from their formative years and establishing a correlation between these factors and their inherent attributes. Furthermore, the study seeks to explain the subsequent impact of these attributes on their integrity, both positively and negatively. This investigation is limited to illustrative examples from the second and third Hijra centuries, aiming to discern the effect of human attributes, both good and bad, on the narrators and the resultant acceptance or rejection of their narrations. To achieve these objectives, the researcher employed an inductive methodology, meticulously analyzing the statements of prominent critical scholars about specific narrators. The research individuals whose accounts are readily accepted and implicitly trusted due to their established integrity. Conversely, there are those whose narrations are met with skepticism and distrust, as a result of their unwarranted speculation and embellishment of the original narration, as well as their unfounded suppositions. Narrators, being fallible human beings, are inevitably influenced by their inherent human attributes, which consequently bear upon their integrity. Moreover, the integrity of a hadith narrator can be destroyed by a bad characteristic in their interpersonal conduct. The concept of integrity encompasses two integral components: religious uprightness and virtuous conduct. The research further shows the meticulousness of the hadith scholars' methodology in their examination of narrators' circumstances, encompassing both their religious adherence and their uprightness. In light of these findings, the researcher underscores the paramount importance of an applied dimension, based on systematic tracing, critical evaluation, and comparative analysis, for researchers of hadith and its associated sciences.

Keywords: Integrity Of Narrators, Human Attributes, Discrediting, Good Attributes, Bad Attributes.

المقدمـــة

الحمـد لله رب العـالمين، ولا عـدوان إلا علـى الظـالمين، والصـلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ورضي عن أصحابه الغر الميامين، وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، من لا نبي بعده.

ثم أما بعد:

فمعلوم أن للصفات البشرية تأثيرًا على عدالة الرواة إيجابًا وسلبًا، فالرواة يختلفون في العدالة وقد يكون السبب اختلافهم في نشأتهم، فالنشأة أحيانًا لها أثر على الراوي، فهناك من نشأ على الصدق، والأمانة، والصبر، فكان حاله كذلك حتى عند كِبَرِه. ومنهم من نشأ على الكذب، والمبالغة في الكلام، والمجازفات، وإيصال الأذى لغيره، فكان حاله كذلك حتى حال كبره.

ومن هذا المنطلق أتت فكرة هذا البحث، رغبة مني في إلقاء الضوء على أثر الصفات البشرية على الراوي، للوصول إلى نتائج قد تكون مفاتيح للبحث في هذا الباب، فالاهتمام بحال الراوي ومعرفة طباعه وصفاته، من بداية شبابه، قد تبيِّن لنا عدالته أكثر فأكثر، وقد تبيِّن سبب القدح في عدالته.

والبحث يهتم بعدالة الراوي، وليس بضبطه، وفيه ذكر لأحوال بعض الرواة، وصفاتهم وطباعهم، من باب الإشارة إلى ما يُبين فكرة البحث لمن طالعه.

والأصل عدالة الراوي؛ كما سيأتي في حديث الفطرة، ولكن قد يطرأ على الراوي ما يُغيّر فطرته، فيؤثر هذا التغيير على عدالته، ويتسبَّب في رد حديثه.

فتجد مثلا: من ارتحل إلى بلد غير بلده، فأخذ منهم صفة التدليس، أو الرفض، أو التصوف، أو النصب، أو غير ذلك. وقد تجد من الرواة من

مرَّت عليه أحوال زمانية، أو اجتماعية، غيَّر بسببها موقفه الحسن الذي كان يُظن به، إلى موقف آخر وتسبب ذلك في القدح بعدالته، ومعلوم أن تغير الصفات، أو تغير البيئات، أو تغير الأحوال بأهلها قد يؤثر ذلك على عدالة بعض الرواة إيجابًا أو سلبًا، وقبولًا أو وردًا.

ومن تأمَّل قصة الرجل الذي قتل مئة نفس، ثم طلب التوبة، ثم تأمل نصيحة العالم له حين قال:((انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ))[(١)] وجد أثر البيئة على من نشأ فيها، وكذلك أثر الرفقة الحسنة، أو غير الحسنة على الإنسان.

فهذا الناصح لهذا التائب نبَّهه إلى أهمية الوسط الذي يعيش فيه، والمجتمع الذي يحيط به، وبيَّن له أسباب طلبه تغيير محل إقامته وسكنه،

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه ح(٣٤٧٠)، ومسلم في صحيحه واللفظ له ح(٧٠٠٨). عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ، فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ: جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ، وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ، فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ، فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ، فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ "، قَالَ قَتَادَةُ: فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا، أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ))

إذا كانت لديه رغبة حقيقة في تغيير حاله الذي أزعجه وأقلقه، فدَّله الناصح إلى تغيير بيئته التي عاش فيها، لعلَّ الله يغفر زلته، ويقبل توبته، ويثبته على الهداية.

والموضوع يحتاج إلى استقراء وتأمل طويل، وإحصاء كثير، ولكن حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، والغرض التنبيه إلى هذا الموضوع، بإلقاء الضوء عليه بذكر بعض الأمثلة، وليس الاستقصاء فيه.

وحرصت على أن أحقِّق كل معلومة فيه، بحيث يفهمها كل قارئ، ويسهل فهمها لكل من أراد تتبعها. واستفدت من بعض الكتب المعاصرة في الدلالة على بعض الأمثلة، وتعقبت كل الأمثلة التي أخذتها، وراجعت مصدرها، وعزوتها إلى قائلها، قدر استطاعتي، مع شرح لبعض الألفاظ عند الحاجة إلى ذلك، وأيضا تراجم مختصرة جدا، لمعرفة بعض الأشخاص الذين لابد من تحديد أعيانهم. نسأل الله التوفيق والرشاد آمين.

مشكلة البحث:

هذا البحث طرح فكرة لم يُسبق طرحها من قبل، وهي إفراده لما يتعلَّق بالصفات البشرية وتأثير ذلك على الرواة، والاهتمام به عن غيره من المواضيع الأخرى ، وذلك لصعوبة جمع سير وأحوال الرواة السابقة منذ نشأتهم، وربطه بشخصياتهم، وأثر ذلك على عدالتهم سلبًا، وإيجابًا، وصحيح أن سيرهم مبثوثة في كتب التراجم والتاريخ، ولكن يُحتاج إلى جمع سيرة الراوي السابقة لتحديثه وأدائه، لأن في ذلك مصلحة كبيرة لمعرفة أحوال الرواة خاصة المجروحين منهم.

أسئلة البحث:

البحث سيجيب بإذن الله عن هذه الأسئلة:

١/ صفات الإنسان وطبيعته تؤثر على تصرفاته، فهل تؤثر هذه الصفات على عدالة الراوي؟.

٢/ وهل تؤثر صفات وطبائع الراوي البشرية على روايته، قبولًا وردًا؟.

٣/ لماذا رد بعض الأئمة النُّقاد رواية بعض الرواة مع أنهم ضابطون؟

٤/ لماذا حرص الأئمة النُّقاد على تتبُّع حال الراوي في بيته؟ وكيفية تعامله مع الناس؟ ومدى ورعه؟

المنهج المتبع للبحث:

المنهج الاستقرائي، بتتبع كلام الأئمة النُّقاد؛ في بعض الرواة الذين هم محل النظر في هذا البحث، للوصول إلى نتائج تصلح إلى أن تكون مقاييس لفهم فكرة البحث.

الدراسات السابقة:

بحثت في وسائل البحث الالكترونية، ومحركات البحث الحاسوبية ولم أجد بحثًا، أو كتابًا بهذا العنوان، واستفدت من بعض كتب العلل، وهناك مباحثًا وفصولًا في معرفة أحوال الرواة في بعض الكتب، ومنها:

١/ فصل: "كيف البحث عن أحوال الرواة" في مقدمة التنكيل للعلامة المعلمي.

٢/ فصل "وسائل الحكم على الراوي" في كتاب الجرح والتعديل لـ أ. د. إبراهيم اللاحم.

وهناك بحوث محكمة مقيدة في جزء منها:

١/ معرفة أحوال الرواة، لـ أ. د. محمد عمر بازمول، ويقع في (١٦) صفحة تقريبا

٢/ أحوال الرواة عند ابن خزيمة في صحيحة، لـ د. عبدالله بن عبدالمحسن

التويجري ويقع في٦٠ صفحة تقريبًا.

حدود البحث والإضافة العلمية:

الغرض من البحث الوقوف على بعض الأمثلة في القرنين الثاني والثالث، لمعرفة الصفات البشرية (الحسنة وغير الحسنة) على الرواة، وأثر هذه الصفات على الرواة قبولا وردا، بسبب سلوكياتهم، وأحوالهم، والبحث يذكر أمثلةً فقط، وليس الغرض الاستقصاء، وإنما الغرض الدلالة على هذا الموضوع، كمحاولة لجمع ما تفرَّق في المصادر عن صفات الرواة، فمثلا :غالب كتب الرجال، وكتب الجرح والتعديل تنقل أقوال الأئمة في أسماء وتواريخ الرواة والجرح والتعديل، وكتب السير تنقل في الغالب سيرهم وأحوالهم منذ نشأتهم، وفكرة البحث: فيها إضافة إلى أن ذكر صفات الرواة قبل التحمّل، أو قبل الأداء، تقودنا إلى أن الأحكام التي قيلت فيهم صحيحة، أو ممكنة من حيث المعقول.

أهمية الموضوع:

١/ الاطلاع على بعض صفات الرواة البشرية وطباعهم، لمعرفة تأثير ذلك على عدالتهم، إيجابا أو سلبا، بذكر أمثلة لمن عاش في القرنين الثاني والثالث.

٢/ إظهار أهمية تتبع سيرة الراوي السابقة، فهو يعين على معرفة عدالة الرواة.

٣/ الوفاء لسلفنا الصّالح الّذين شرّفهم الله جلّ وعلا بحفظ دينه وشريعته، وتدوينه لمن بعدهم، على أحسن وأبدع طريقة، وأتمّ وأكمل وجه، وإبرازًا لجهودهم.

٤/ العمل على خدمة سنة النّبيّ ﷺ، أسأل الله الإعانة والتسديد.

أسباب اختيار الموضوع:

لاختيار الموضوع جملة من الأسباب ، منها :

١/ أهميته كما تقدم.

٢/ اكتساب المعرفة في الحكم على عدالة الرواة، من خلال تتبع بعض صفاتهم وطبائعهم لمعرفة أحوالهم.

٣/ أنه لا توجد دراسة مستقلة متعلقة بتتبع صفات وطباع الرواة البشرية لمعرفة أحوالهم، وذلك بحسب تتبعي القاصر في طرق البحث المعاصرة عن مواضيع بهذا العنوان.

خطة البحث:

المقدمة وتشمل:

عنوان البحث، مشكلة البحث، أسئلة البحث، المنهج المتبع، الدراسات السابقة، حدود البحث والإضافة العلمية، أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع.

التمهيد: تأثير الصفات على صاحبها .

طرق التعرف على صفات الرواة البشرية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التأمل في أفعال الراوي وتصرفاته.

المطلب الثاني: النظر في سيرة الراوي.

المطلب الثالث: إلقاء الأسئلة على الراوي.

الخاتمة وفيها: أهم النتائج، والتوصيات

ثبت المصادر والمراجع.

التمهيد: تأثير الصفات على صاحبها.

معلوم أن الأئمة النُّقاد اهتمّوا بحال الراوي، كما اهتمّوا بحال الرّواية، فالراوي عندهم لا يقل أهميّة عن الرواية، فلا تُعرف الروايات إلا بالرواة، ولا تثبت إلا إذا ثبتت عدالة الرواة، وضبطهم، وجعلوا لذلك معايير دقيقة، عرفوا بها الرِّجال. وهذه البصيرة قادت الأئمة في الغالب؛ إلى حكمٍ صحيحٍ على الرواة مع كثرتهم، وتنوّع بلدانهم، واختلاف مذاهبهم، وتشعّب صفاتهم، إلا أن من أحسن ما أحسنه شعبة، والثوري، ويحيى القطَّان، وعبدالرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وغيرهم، عرف سهولة الأمر عليهم، وقد أعطاهم الله تعالى الورع والتقى والصلاح والبصيرة والجَلَد.

وسيكون الاهتمام في هذا البحث؛ بطرق الأئمة النُّقاد، لمعرفة عدالة الراوي، لا لمعرفة ضبطه، فقد يكون الراوي ضابطًا، ولكنهم ردوا حديثه لشيء في دينه، أو لشيء في مروءته، أو لشيء في خُلُقِه، لعلمهم أن طبيعة الراوي وصفاته، تؤثر على روايته، فكثير من الناس طيب في نفسه، صالح في ذاته، ولكن هناك أمور تقدح في عدالته، وهذا واضح في حياة الناس وفي مجتمعاتهم. فالطباع البشرية تُكسب الراوي صفاتٍ محمودةً، أو غير محمودةٍ، فتؤثر على عدالته؛ مما يُؤثر على روايته، والأصل أن الإنسان يولد على الفطرة السليمة، وأعظمها التوحيد، إلى أقل صفات الكمال والخُلُق الحسن التي يُفطر عليها الإنسان عند ولادته، وفي الحديث المشهور: ((كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ.))[1]، والصفات

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ح (١٣٨٥)، ومسلم في صحيحه ح (٢٦٥٨).

قد تكون فطرية، وقد تكون مكتسبة،

فأما الصفات الفطرية: فصفات جُبل عليها الإنسان، ولم يطرأ عليها ما يُغيرها، فتبقى راسخة في قلبه، وكما وصف كفار قريش النبيﷺ بقولهم: "الصادق الأمين" ومن ذلك قول النبيﷺ لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ، الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمِ اللَّهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: «بَلِ اللَّهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا» قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ"(١)

وأما الصفات المكتسبة، فيكتسبها الانسان بالدُرْبَة والممارسةِ، وتقليدِ الآخرين، سواء كانت سليمةً أو غير سليمةٍ، كما في الأثر: "وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ" (٢) وفي رواية: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ»(٣)

فينشأ راوي الحديث كغيره من البشر، لم يكن راويا أول أمره، بل بشر صغير له من الصفات الجِبِلِّيَة، ما يُؤثر عليه، وله أيضًا من الصفات المكتسبة من أصل بيئته المحيطة به؛ ما يؤثر عليه، فالأخلاق قد يُجبل عليها الإنسان كما في حديث أشج عبد قيس، وقد يكتسبها، كما في الأثر السابق، وكل مولود يتأثر بمحيطه الذي نشأ فيه.

---

(١) أخرجه أبوداود بلفظه في سننه ح(٥٢٢٥)، وهو في صحيح مسلم ح(١٧) بلفظ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ».

(٢) قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا، يُفَقِّهْهُ ، وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ." أخرج البخاري في صحيحه معلقا بصيغة الجزم في باب العلم قبل القول والعمل، ذكره قبل الحديث رقم (٦٩) .

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه الحلم ص(٤٣) ح(٤٧)، وأبو خيثمة في كتابه العلم ص(٢٨) ح(١١٤) كلاهما عن أبي الدرداء، قال الدارقطني: "عن أبي الدرداء، موقوفا، وهو المحفوظ"، العلل الواردة في الأحاديث النبوية (٣٢٦/١٠) برقم (٢٠٣٧)، وقال الألباني في تحقيقه لكتاب العلم: "إسناده صحيح موقوف".

وعلى كل حالٍ فالصفات الفطريَّة، أو المكتسبة لها أثر على الراوي في حال التحمِّل، أو الأداء عند الكبر. وقلَّما تجد راويًا تغير حالُه في صفة حسنة نشأ عليها، بل ربما لو تعمَّد التغيير للأسوأ لم يستطع. وقلَّما تجد راويًا تغير حاله في كبره في صفة سلبية إلى الأحسن، إلا من أخذ نفسه بالعزيمة للتغيير للأحسن بعد توفيق الله تعالى له.

ويمكن للإنسان عامّة، وراوي الحديث خاصّة، أن يغيّر صفاته للأحسن، كما تقدَّم في الأثر السابق: «إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ».

وتتبع الصفات البشرية لدى الرواة، معقول جدا، فنجد في مجتمعاتنا، من يقبل الناسُ خبرَه ويثقون فيه مباشرة، فما عرفوه إلا صادقًا، ومن الناس من لا يقبل الناسُ خبره لمجازفته في النقل، وزياداته على ما سمع، وتوهمه ما لم يكن.

المطلب الأول: التأمُّل في أفعال الراوي وتصرفاته.

الأصل في الراوي العدالة، وأقل أحواله أن يكون مستورًا، ومن المعقول أن يخرج أحد الرواة عن هذا الأصل، وقد يكون السبب أنه اكتسب صفة سيئة في نشأته، أبعدت عنه صفة العدالة، وجعلته مجروحًا.

فقد يقع الراوي في الكذب، مع صلاحه في نفسه، لغرض يريده، ليرفع من شأنه مثلًا، أو لينصر مذهبه، ويكون هذا الوقوع سببًا في القَدح في عدالته، لا في ضبطه، قال يحيى القطَّان: "ما رأيت الكذب في أحد أكثر منه فيمن يُنسب إلى الخير والزهد."[(١)]!! والكذب صفة سيئة يتسبَّب في إسقاط عدالة من تلبَّسَ به من الناس، فتردُّ بسببه شهاداتهم، ورواة الحديث من الناس؛ فقد يقع كثيرٌ منهم في الكذب، وتذهب عدالتهم بسبب الكذب، فتُرد به رواياتهم. وقد يقع الراوي في بدعة فتكون سببًا في رفع العدالة عنه، وقد يقع في غير ما ذُكر ممّا يتسبب في تغيُّر الأحوال. ولتوضيح هذا الأمر سأذكر مثالين:

المثال الأول: تتبع حال راوٍ ثقة، مرت عليه صوارف كثيرة، لو وقع فيها لذهبت عدالته.

والمثال الثاني: تتبع حال راوٍ مجروح أُحسن الظن به حتى تبين من حاله ذهاب عدالته بسبب صفاته السيئة.

المثال الأول: عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي، أبو عثمان الصفار، البصري، ثقة، ثبت. مات سنة(٢١٠) [(٢)]، قال ابن المديني: "كان إذا شك في حرف من الحديث تركه". [(٣)] واخترته تحديدًا ليكون مثالًا، لأنه كانت له

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٩) برقم (١٦٧).
(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ص(٣٠٤).
(٣) تقريب التهذيب (٥٤٢) الترجمة (٤٦٢٥).

مكانةً عند المأمون[١]. وعند والي بغداد، ولأنَّه أول من أُمتحن في مسألة القول بخلق القرآن، ولأنَّه كان رقيق الحال، وممن يحتاج إلى المال الكثير؛ لكثرة من يعول في بيته، وهو القائم على شؤونهم، قال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل: "وكان في دار عفان نحو أربعين إنسانًا".[٢] ولربما صبر الرجل على حاجته ولكنه قد لا يصبر على حاجة من يعولهم ويقوم على شؤونهم، وكان دخله في الشهر ألف درهم، خمس مئة درهم من المأمون، ومثلها من والي بغداد؛ إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي، وكان عمله في دولة المأمون على تعديل الشهود، عند القاضي معاذ العنبري، ولم يكن له دخل إلا ما يأتيه من الخليفة، ومن والي بغداد، مع ما ذكرت من علو المنزلة عندهما.

ومرَّ عفان بن مسلم بمغريات وافقت ضوائق عنده، ولو أطاع هواه فيها لهلك وذهبت عدالته، ولكن الله ثبّته على الحق، أمام هذه المغريات، وثبته بالصبر أمام هذه الضوائق، وأُورد له هنا مواقف له، دالة على

صبره على ما عُرض عليه من مغريات مالية أثناء عمله، وعلى ثباته عنه عند المحنة، ممّا تسبب في قطع ما يصله من الخليفة ومن والي بغداد.

---

(١) مما يدل على منزلة عفان عند المأمون، أنه أول من أُمتحن في مسألة القول بخلق القرآن، ولم يُلحق الأذى به، قال الذهبي: هذه الحكاية تدل على جلالة عفان وارتفاع شأنه عند الدولة، فإن غيره أُمتحن، وقُيّد وسُجن، وعفان فما فعلوا معه غير قطع الدراهم عنه، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٤٥/١٠) .

(٢) تهذيب الكمال للمزي (١٦٦/٢٠)، وسيأتي كمال القصة كاملة.

الموقف الأول: ثباته أمام المغريات المالية مع شدة حاجته وفاقته:

كان قاضي البصرة في زمن الرشيد، معاذ بن معاذ بن نصر العنبري، أبو المثنى البصري. [١] وجعل القاضي معاذ العنبري، عفانَ بن مسلم على مسائِلِه عند الحاجة لمعرفة حال الشهود، من حيث العدالة والجرح، وذلك لقبول الشهادة أو ردها، وتعرَّض عفان على شدة حاجته إلى عروض من الهدايا والرشاوى فصبر عنها، على رقة حاله، وقلة ماله، وكثرة عياله ومن يقوم على شؤونهم وهم قرابة الأربعين في داره. ومن هذه المواقف:

أ/ قال أبو حفص عمرو بن علي الفلاس: جاءني عفان في نصف النهار، فقال لي: عندك شيء نأكله، فما وجدت في منزلي خبزًا، ولا دقيقًا، ولا شيئًا يُشترى به،

فقلت: إن عندي سويق شعير، فقال لي: أخرجه، فأخرجت له من ذاك السويق، فأكل أكلًا جيدًا،

فقال: ألا أخبرك بأعجوبة: شهد فلان وفلان عند القاضي (معاذ العنبري) بأربعة آلاف دينار على رجل، فأمرني القاضي أن أسأل عنهما، فجاءني صاحب الدنانير (المدعي) فقال لي: لك من هذا المال الذي لي على هذا الرجل نصفه، وهو ألفا دينار، وتعدّل شاهديّ، فقلت: استحييت لك[٢]، وشهوده عندنا غير مستورين. قال (الفلاس): وكان عفان على مسألة معاذ بن معاذ.[٣]

ومن تأمل حاجة من لم يجد في بيته ما يسد جوعه، ولم يجد في بيته ما يشتري به ما يسد جوعه، ويحفظ عدالته عن مال مقداره ألفي دينار

(١) ثقة متقن، مات سنة١٩٦هـ تقريب التهذيب (٧٥٩) الترجمة (٦٧٣٩).

(٢) هكذا هي اللفظة وكأنه يُخجّله على قوله وفعله.

(٣) تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (٢٠٣/١٤).

(عشرين ألف درهم)، مؤونة سنتين تقريبا تأتيه من الخليفة ومن والي المدينة، وجد حرصه على حفظ نفسه على ما نشأ عليه.

ب/ قال العجلي: عفان بن مسلم الصفار، بصري ثقة، ثبت، صاحب سنة، وكان على مسائل معاذ بن معاذ، فجُعل له عشرة آلاف دينار، على أن يقف عن تعديل رجل، فلا يقول: عدلًا، ولا غير عدلٍ،

قالوا له: قف عنه، لا تقل:: فيه شيئًا، فأبي فقال: لا أبطل حقًا من الحقوق.(١)

وهذه الحادثة أقل كلفة من التي قبلها، والمال فيها خمسة أضعاف، ومع ذلك ثبت عفان عن مغريات المال وحفظ عدالته حتى اشتهرت عدالته بين الناس، فهذا العجلي يترجم له ويعدّله ويذكر هذه القصة تعظيمًا لقدره.

الموقف الثاني: موقفه في محنة القول بخلق القرآن: قال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل: لما دُعي عفان للمحنة كنت آخذًا بلجام حماره، فلمَّا حضرَ عفان عُرض عليه القول، فامتنع أن يجيب، فقيل له: يُحبس عطاؤك، قال ديزل: وكان يُعطى في كل شهر ألف درهم، فقال عفان: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢﴾ (الذاريات). قال ديزل: فلما رجع إلى داره عذله نساؤه ومن في داره، قال ديزل: وكان في داره نحو أربعين إنسانا(٢) وقال حنبل بن إسحاق: حضرتُ أبا عبدالله أحمد، ويحيى بن معين، عند عفان، بعد ما دعاه إسحاق بن إبراهيم(٣) للمحنة، وكان أول من أُمتحن من

(١) معرفة الثقات للعجلي (١٤٠/٢) الترجمة (١٢٥٦).

(٢) تهذيب الكمال للمزي (١٦٦/٢٠).

(٣) إسحاق بن إبراهيم المُصعبي صاحب شرطة من زمن المأمون إلى زمن المتوكل مات سنة ٢٣٥هـ. وعمره ٥٨ سنة و٨أشهر انظر تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (٤٠٧/١).

الناس عفان[١]، فسأله يحيى بن معين من الغد بعد ما امتحن، وأبو عبد الله (أحمد بن حنبل) حاضر، فقال له يحيى: يا أبا عثمان، أخبرنا بما قال لك إسحاق بن إبراهيم، وما رددت عليه؟ فقال عفان ليحيى: يا أبا زكريا لم أسوّد وجهك، ولا وجوه أصحابك،(يعني: بذلك أني لم أجب) فقال له: كيف كان؟ قال (عفان): دعاني إسحاق بن إبراهيم، فلما دخلت عليه، قرأ علي الكتاب الذي كتب به المأمون، من أرض الجزيرة من الرقة، فإذا فيه: امتحن عفان، وادعهُ إلى أن يقول: القرآن كذا وكذا،[٢] فإن قال ذلك فأقِرَّه على أمره، وإن لم يجبك إلى ما كتبت به إليك فاقطع عنه الذي يجرى عليه، وكان المأمون يجري على عفان خمس مائة درهم كل شهر، قال عفان: فلما قرأ عليَّ الكتاب، قال لي إسحاق بن إبراهيم: ما تقول؟ قال: عفان، فقرأت عليه: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾(الإخلاص). حتى ختمتها، فقلت: أمخلوق هذا ؟ فقال لي إسحاق بن إبراهيم: يا شيخ إن أمير المؤمنين يقول: إنك إن لم تجبه إلى الذي يدعوك إليه يقطع عنك ما يجري عليك وإن قطع عنك أمير المؤمنين قطعنا عنك نحن أيضًا، فقلت له، يقول الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾ (الذاريات). قال: فسكت عني إسحاق وانصرفتُ، فسُرَّ بذلك أبو عبد الله، ويحيى، ومن حضر[٣].

فمن تأمل أفعالَ وتصرفات عفّان بن مسلم، وعرف حاله، وعفَّته عن المال الحرام على حاجته إلى المال، وثباتَه على الحق مع أنه قد قُطع عنه رزقه من الخليفة ومن والي بغداد، من تأمل ذلك كله، اطمئن إلى عدالته،

(١) وهذا دال على علو منزلته عند المأمون، وتقدم كلام الذهبي في حواشي الصفحة السابقة.

(٢) المراد: أن يدعوه إلى قول المعتزلة في القرآن، بأن القرآن مخلوق.

(٣) تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (٢٠٣/١٤).

بل لقد احتمل الأئمة بعضًا من تصرفاته لثباته أيام فتنة القول بخل القرآن، حتى إن سلمة بن شبيب أنكر على عفان أمرًا، ثم أخبر به أحمد بن حنبل، فقال أحمد لسلمة: لا يُحتاج إلى هذا، لا تذكرنَّ هذا؛ فإنّه قد قام في المحنة مقامًا محمودًا عليه.(١)

المثال الثاني: محمد بن مناذر اليربوعي، شاعر من أهل البصرة، وأديب، أخذ الحديث عن شعبة، وسفيان بن عيينة، وروى عنه الحجازيون، أخرجه هارون الرشيد من البصرة لاتصاله بالبرامكة، وانتقل إلى مكة، قال يحيى بن معين: لا يروي عنه من فيه خير. وقال ابن حبَّان: كان ماجنًا مظهرًا للمجون، ت(١٩٨هـ).(٢)

قال عباس بن محمد الدوري: سمعت يحيى بن معين؛ وذكرت له شيخًا كان يلزم سفيان بن عيينة، يقال له ابن مناذر فقال (ابن معين): أعرفه كان صاحب شعر، ولم يكن من أصحاب الحديث، وكان يرسل العقارب في المسجد الحرام حتى تلسع الناس، وكان يصب المداد بالليل، في المواضع التي يُتَوَضَأُ منها، حتى تسود وجوه الناس، ليس يروى عنه رجل فيه خير.(٣)

وقال أبو إسحاق إبراهيم بن الجنيد: سألت يحيى بن معين عن محمد

(١) المعرفة والتاريخ للفسوي (١٧٨/٢).

(٢) المجروحين لابن حبَّان (٢٨٢/٢) الترجمة (٩٥٤)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣/ ١٠١) الترجمة (٣٢٠٩)، ميزان الاعتدال للذهبي (٤٧/٤) الترجمة (٨٢٠٥)، المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٦٣٥) الترجمة (٦٠٠٢).

(٣) التاريخ والعلل (تاريخ ابن معين برواية الدوري) (١٠٧) برقم (٣٠٩)، والكفاية في معرفة أصول علم الرواية باب كراهة الرواية عن أهل المجون والخلاعة (٣٦٩/١) برقم (٤٦١)، للخطيب البغدادي واللفظ له .

بن مُناذر الشاعر فقال: "لم يكن بثقة ولا مأمون، رجل سوء، نفي من البصرة"، وذكر (ابن معين) منه مجوناً وغير ذلك، ولم يره موضعاً للحديث. [١] وقال ابن حبَّان: لا يجوز الاحتجاج به[٢]

قلت: متفق على تضعيفه، وهذا الراوي تتبع الأئمة أحواله، وتركوه لمجونه، ولمجاهرته بمعصيته، مع أنه لازم شعبة في البصرة، وسفيان بن عيينة في مكة، ولكن تركوا حديثه لفساد حاله، فليس بأهل لرواية حديث المصطفىﷺ وهو على تلك الحال، خاصة وأنه عُرف بإيقاع الأذى على الناس، والعجيب إلقاؤه العقارب في المسجد الحرام، وتسويد ماء الوضوء بالمحابر لتسويد وجوه الناس، فسدت طباعُه وصفاتُه، فسقطت عدالته، ولم تنفعه ملازمته لابن عيينة وغيره.

وهنا يظهر لنا أهمية التأمُّل في أفعال الراوي وتصرفاته، وأن لها دَوْرًا في قبول روايته، لحسن حاله وعدالته، أو في رد روايته لسوءٍ في نفسه؛ سقطت بسبب ذلك عدالتُه.

قال مالك بن أنس: "لا يؤخذ العلم من أربعة، ويؤخذ ممن سوى ذلك: لا تأخذ من سفيهٍ معلن بالسفه وإن كان أروى الناس. ولا تأخذ من كذَّاب يكذب في أحاديث الناس، إذا جُرّب ذلك عليه، وإن كان لا يُتهم أن يكذب على رسول اللهﷺ. ولا من صاحب هوى، يدعو الناس إلى هواه. ولا من شيخ له فضل وعبادة إذا كان لا يعرف ما يُحدِّث".[٣]

---

(١) سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين (٩٠) برقم (١٣٤)، الكفاية في معرفة أصول علم الرواية باب كراهة الرواية عن أهل المجون والخلاعة (٣٧٠/١) برقم (٤٦٣) للخطيب البغدادي واللفظ له.

(٢) المجروحين لابن حبَّان (٢٨٢/٢).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٩) برقم (١٦٨).

المطلب الثاني: النظر في سيرة الراوي.

أهتم الأئمة النُّقاد في معرفة سير الرواة، اهتمامًا بالغًا، وحاولوا الوقوف على دقائق حياة كل راوٍ، وذلك لأن تصرّف الإنسان بطبيعته وسجيته، قد تكون على ما يكنّه قلبه، ولو اجتهد في إخفائه، فسيظهر يوما على تصرفاته، وفلتات لسانه، ما يخفيه في قلبه، فالمؤمن مثلًا يظهر الخير منه في تصرّفاته، وفلتات لسانه ولو أخفاه في قبله، ومن ذلك وصف الله لعباده المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢﴾(الفرقان) فهكذا هم أهل الإيمان يضبطون تصرفاتهم، فيطمئن إليهم الذي يعرفهم، ويأمن جانبهم.

وأمّا من كان يضمر غير ما يُظهر، فسرعان ما يُعرف باطنُه، وينكشف عوارُه، قال تعالى في وصف المنافقين: ﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ أَعۡمَٰلَكُمۡ ٣٠﴾ (محمد) وهذه حقيقةٌ غالبة؛ فما أسرَّ إنسان سريرة في قلبه، إلا خرجت على فلتات لسانه وحركاته، مهما اجتهد في إخفائها، وعدم اِطلاع الناس عليها، فالقلوب قدور؛ والألسنة مغاريفها. قال أبو جعفر المنصور في خطبة له: "فإن أحدًا لا يُسرُّ منكرًا، إلا ظهر في فلتات لسانه، وصفحات وجهه، وطوالع نظره".(١)

ولقد أولى الأئمة سير الرواة اهتمامًا كبيرًا، بما يخدم جانب الوثوق برواياتهم، وبصدقهم. فالراوي يعتريه ما يعتري الناس، من صفات حميدة، أو ذميمة، وهي مؤثرة في الراوي، ولا شك، وكثيرًا ما يغلب على تصرّفات الإنسان، ما اكتسب من صفات، وقراءة سير التابعين، ومن تبعهم، والنظر

(١) تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (٤٧٠/١٠).

في أحوال العلماء، والرواة الذين جابوا البلدان، بحثًا عن الحديث الصحيح، ليحفظوه وينشروه. والاطلاع على أحوال الرواة الثقات، يُشعر بالطمأنينة والسكينة، في أخذ ما قالوا.

وأيضًا الاطلاع على أحوال الرواة الضعفاء، يُشعر بالطمأنينة والسكينة، إلى أن هذا الدين محفوظ، وليس لأحد أن يقول ما يشاء من عند نفسه. قال إبراهيم النخعي: "كانوا إذا أتوا الرجلَ ليأخذوا عنه، نظروا إلى صلاته، وإلى سمته، وإلى هيئته".(١) وقال أيوب السختياني: "إن لي جارًا بالبصرة، ما أكاد أقدِّم عليه بالبصرة أحدًا، لو شهد عندي على فلسين، أو تمرتين لم أجز شهادته".(٢) وقال يحيى القطَّان: "ينبغي في صاحب الحديث خصالٌ: يكون ثبت الأخذ، ويفهم ما يقال له، ويبصر الرجال، ثم يتعاهد ذلك".(٣)

وممّا اهتم به الأئمة النُّقاد، النظر والتأمل في سيرة الراوي السابقة، فقد يكون مرَّ على الراوي شيء في حياته، قبل التحديث، يمنع الناس من الأخذ عنه، وخاصة وقوع الراوي في حقوق الناس، ومن المعلوم أن من شروط التوبة منها، رد الحقوق إلى أهلها.

واهتم الأئمة بسير وتراجم الرواة، وتقصَّوا أحوالهم وأخبارهم، وذلك لمعرفة أحوال الرواة مع الناس؛ ومع الجيران والأقارب وغيرهم، ولمعرفة

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه (١/١٢٤) في المقدمة ب(٣٨) في الحديث عن الثقات برقم (٤٢٠)، والخطيب البغدادي واللفظ له في الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، باب كراهة الرواية عن أهل المجون والخلاعة، برقم (٤٦١).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٩) برقم (١٦٥).

(٣) أحوال الرجال (٢٣) لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني .

أحوال الرواة في البيع والشراء، والعهد، والوعد، وحفظ الأمانة ونحو ذلك،

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ)) [١]

وتزيد الحاجة إلى معرفة نشأة وسيرة الراوي، خاصةً إذا كان الراوي سابق عن زمن الإمام الناقد، إذ لو كان عاصره لكان الأمر عليه أسهل. إذ يمكن للناقد السؤال عن المعاصر ومعرفة حاله، وهل هو ثابت على عدالته، أم تغيرت، والعكس.

ومن تأمل سير الأئمة النُّقاد كالثوري، وشعبة، ويحيى القطَّان، وابن المديني، وابن معين، وأحمد، وغيرهم كثير، وجد أن سيرهم، محفّزة لمن قرأها، للسير على منهجهم، وفي المقابل من تتبَّع سير من رد الأئمة النُّقاد رواياتهم لفساد في سيرهم، وجد وعرف كم بذل الأئمة لكشف أحوالهم.

وهذه بعض الأمثلة على الحالة الثانية وهم من رُدَّ حديثهم:

المثال الأول: الحسين بن الفرج، أبو علي، وقيل: أبو صالح، ويعرف بابن الخيّاط، البغدادي، حدّث عن يحيى بن سعيد القطَّان، و عبدالرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح، وشعبة، وأبي معاوية الضرير، وغيرهم.[٢] قال أبو زرعة الرازي: كان الحسين بن الفرج الخيّاط من الحفاظ.[٣]

وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالبصرة، أيام أبي الوليد، وبالري،

---

(١) من حديث طويل عن عبدالله بن عمرو أخرجه مسلم في صحيحه (٨٢٨) ك(٣٣) الإمارة ب(١٠) وجوب الوفاء ببيعة الخليفة الأول فالأول ح(١٨٤٤).

(٢) تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (٦٤٣/٨) الترجمة (٤١٢٩).

(٣) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (٩٨) برقم (٥٨).

ثم تركه، ولم يقرأ عليّ حديثه.[١]

والطعون التي وجدها الأئمة النُّقاد، على الحسين بن الخيّاط، حين تتبعوا سيرته هي:

الأول: أنه يسرق الحديث وفي ذلك أخبار قالها الأئمة عنه، ومنها:

أ/ قال يحيى بن معين عنه: ذاك نعرفه، يسرق الحديث في الصغر.

ب/ قال أبو زرعة: كان الحسين بن الفرج الخيّاط من الحفاظ، قدم علينا (بالريِّ)، وعندنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، وكان ها هنا (بالريِّ) فتًى يقال له الحسين الدِّيناري[٢]

وكان عنده (الدِّيناري) حديث القاسم بن عمرو العَنْقزي، وحديث طُحْرَب العجلي[٣]، فادَّعاه الحسين (ابن الخيّاط) وحدث به، عن القاسم (بن عمرو)، فكان الحسين الدِّيناري يتذمَّر، ويقول: من أين له هذا؟ ومتى سمع هو هذا؟ فقال إبراهيم الجوهري (وكان مزّاحا): كان الحسين الدِّيناري عنده حديث يتسوَّق به، فجاءه (أي ابن الخيّاط) هذا فطّره منه. [٤]

جـ/ وقال محمد بن عمر المعيطي:[٥] كان عندي حديثان، أتسوق بهما، فجاء الحسين بن الفرج فطرّهما مني، وكان الحسين بن الفرج، إذا دخل

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٣/٣) الترجمة (٢٨٤).

(٢) الحسين بن علي الدِّناري، أبو عبدالله الرازي، من سكة دينار. كتب عنه أبو حاتم وقال: صدوق. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥٦/٣) الترجمة (٢٥٧).

(٣) طُحْرَب العجلي، مولى الحسن بن علي رضي الله عنهما. ميزان الاعتدال (٣٣٥/٢) الترجمة (٣٩٨١).

(٤) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (٩٨) برقم (٥٨).

(٥) أبو عبدالله المُعيْطي، سمع من ابن عيينة، وابن المبارك، وبقية بن الوليد، وغيرهم، قال عنه عبدالباقي بن قانع: ثقة تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (٣٤/٤) الترجمة (١٢٠٥) .

على المعطي ضم كتبه إليه، وقال: حذاري، حذاري.[١]

قلت: سيرة هذا الراوي دلت على أنه عُرف بسرقة الحديث منذ صغره، وأنه يأتي إلى من يروي حديث شيخه لا يشاركه فيه أحدٌ فيدعي (ابن الخيّاط) أنه سمعه من ذلك الشيخ بل ويرويه عنه أيضا.

الثاني: ومن الطعون أخذ أموال الناس بغير وجه حق، بل يسرقها في الباطن بعذر صحيح في الظاهر، قال أحمد بن محرز: سمعت يحيى (ابن معين) وذكر حسين بن الخيّاط، قال: أخذ حِجةً من آل المطلب بن عبد الله بن مالك، على أن يحج بها، فذهب إلى الأهواز، فقعد بها فقال له أبو خيثمة: يا أبا زكريا إنه يحدث، فقال: ما يكتب عنه إلا من لعنه الله وغضب عليه.[٢]

الثالث والرابع: ومن الطعون عليه الكذب والسكر. قال أبو معين الحسين بن الحسن الرازي: سألت يحيى بن معين عن الحسين الخيّاط الذي قدم الري، فقال: كذاب، صاحب سكر، شاطر (أي سارق).[٣]

الخامس: قال أبو زرعة الرازي: ذهب حديثه.[٤]

فهذه خمسة طعون، عرفها الأئمة النُّقاد حين تتبعوا حال هذا الراوي، ودرسوا سيرته الأولى منذ صغره، إلى أن أصبحت صفة السرقة عَلَمًا عليه، بدْأً من سرقة الحديث من صغره، إلى سرقته أموال الناس بأعذار شرعية ظاهرة، وهو فيها كاذب.

---

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (٩٩) برقم (٥٨).

(٢) معرفة الرجال (تاريخ ابن معين برواية ابن محرز) (٩٧) برقم (١٢٥) وفي (٤٢٦) برقم (١٧٦٣).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٣/٣) الترجمة (٢٨٤).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٦٣/٣) الترجمة (٢٨٤).

المثـــال الثـــاني: عبـدالحكيم بـن منصـور الخزاعـي، أبـو سـهل، أو أبو سفيان الواسطيّ.[١] قال يحيى بن معين: متروك الحديث، وقال أبو داود: ضعيف[٢] وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه.[٣]

وقال ابن حبَّان: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.[٤]

قلت: لن يحكم عليه الأئمة هكذا جزافًا، بل حكمهم عليه صادر من تتبعهم لسيرته والنظر في أول أمره. وأما الطعون التي رُمي بها فهي:

الأول: السرقة، وذكر له ابن معين قصة لا يجرؤ على فعل ما فعل، رجل تردعه المرؤة، فكيف بمن يروي الحديث، قال أحمد بن محرز: سمعت يحيى يقول: عبد الحكيم بن منصور الخزاعي ليس بشيء، سرق حانوتا لرجل بواسط، فقيل له: يا أبا زكريا كيف سرقه؟ قال: كان إلى جنب منزله حانوتًا لرجل، فنقب إليه بابًا من داره من الليل، وسد بابه من ناحية الطريق، وأدخله في داره.[٥]

الثاني: ورمي بالكذب، قال يحيى بن معين: عبد الحكيم بن منصور، واسطيّ، كذاب.[٦] وكذلك سأله عنه كل من: عثمان الدارمي، وإبراهيم بن الجنيد، فقال: ليس بشيء.[٧] وقال البخاري: كَذَّبه بعضهم، فيه نظر.[٨]

---

(١) تقريب التهذيب (٤٤٣) الترجمة (٣٧٥٠).

(٢) تهذيب الكمال للمزي (٤٠٤/١٦) الترجمة (٣٧٠٣).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٥/٦) الترجمة (١٨٨).

(٤) المجروحين لابن حبَّان (١٢٧) الترجمة (٧٤٨).

(٥) معرفة الرجال (تاريخ ابن معين برواية ابن محرز) (٩٧) برقم (١٢٦).

(٦) التاريخ والعلل (تاريخ ابن معين برواية الدوري) (٤٩٠) برقم (٤٨٨٧).

(٧) تاريخ ابن معين برواية الدارمي (١٥٧) برقم (٦٣٧) وسؤالات ابن الجنيد لابن معين (٢٢٣) برقم (٨٤٦).

(٨) التاريخ الكبير للبخاري (١٢٥/٦) الترجمة (١٩١٥).

الثالث: ورمي بالغفلة، والجهل. قال ابن حبَّان: كان شيخًا مغفلًا، يحدِّث بما لا يعلم.[١]

قلت: هذا الراوي اجتمعت فيه صفات سوءٍ، دلَّت على فساد صفاته، بسرقة الناس، والكذب عليهم، مما تسبب في سقوط مروءته وعدالته ، ورُد حديثه لذلك.

المثال الثالث: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسّابة المفسّر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، مات سنة (١٤٦).[٢] روى عنه الثوري وابن إسحاق، ويقولان: حدثنا أبو النظر حتى لا يُعرف.[٣] قال الثوري: اتقوا الكلبي، فقيل له: فإنك تروي عنه، قال: أنا أعرف صدقه من كذبه[٤]

قال أبو حاتم : الناس مجتمعون على ترك حديثه، لا يُشتغل به، هو ذاهب الحديث.[٥]

رُمي بأمور: الأول رمي بالكذب: قال يحيى بن معين: الكلبي ليس بشيء.[٦] كذَّاب ساقط.[٧]

وقال أبو صالح (باذام): أنا لم أقرأ على الكلبي من التفسير شيئا.[٨] وقال الثوري: قال لنا الكلبي: ما حدثتَ عني، عن أبي صالح، عن ابن

---

(١) المجروحين لابن حبَّان (١٢٧) الترجمة (٧٤٨).
(٢) تقريب التهذيب (٦٧٤) الترجمة (٥٩٠١).
(٣) المجروحين لابن حبَّان (٢٦٢/٢) الترجمة (٩٢٧).
(٤) ميزان الاعتدال (٥٥٧/٣) الترجمة (٧٥٧٤).
(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٧) الترجمة (١٤٧٨). المجروحين لابن حبَّان (٢٦٤/٢) الترجمة (٩٢٧).
(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٧) الترجمة (١٤٧٨).
(٧) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٧٠/٣) الترجمة (٢٩٩٨).
(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٧) الترجمة (١٤٧٨).

عباس، فهو كذب فلا تروه.[١]

وقال مروان بن محمد: تفسير الكلبي باطل.[٢]

وسُئل أحمد عن تفسير الكلبي فقال: كذب، لا يحل النظر فيه.[٣]

وقال ابن حبَّان: الكلبي هذا مذهبه، وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، يروي عن أبي صالح، عن ابن عباس، وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع منه شيئًا.، لا يحل ذكره في الكتب فكيف الاحتجاج به[٤]

الثاني: رُمي بالرفض. قال ابن حبَّان: كان الكلبي سبائيًا من أولئك الذين يقولون إن عليًّا لم يمت، وإنه راجع إلى الدنيا ويملؤها عدلًا كما ملئت جورا، وإن رأوا سحابة قالوا أمير المؤمنين فيها.[٥] وقال همَّام: سمعت الكلبي الكلبي يقول: أنا سَبَئِيّ.[٦] وقال أبو عوانة: سمعت الكلبي يقول: كان جبرائيل يملى الوحي على النبيﷺ، فلما دخل النبيﷺ الخلاء، جعل يملي على عليّ.[٧] وقال زائدة بن قدامة الثقفي: كنت أختلف إلي الكلبي فسمعته فسمعته يومًا، وهو يقول: مرضت مرضة، فنسيت ما كنت أحفظ، فأتيت آل محمدﷺ فنفثوا في فيّ، فحفظت ما كنت نسيت، فقلت: لا والله لا أروى عنك

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٧) الترجمة (١٤٧٨). ميزان الاعتدال (٥٥٧/٣) الترجمة (٧٥٧٤).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٧) الترجمة (١٤٧٨).

(٣) المجروحين لابن حبَّان (٢٦٣/٢) الترجمة (٩٢٧). ميزان الاعتدال (٥٥٨/٣) الترجمة (٧٥٧٤).

(٤) المجروحين لابن حبَّان (٢٦٤/٢) الترجمة (٩٢٧)

(٥) المجروحين لابن حبَّان (٢٦٢/٢) الترجمة (٩٢٧).

(٦) المجروحين لابن حبَّان (٢٦٢/٢) الترجمة (٩٢٧).

(٧) المجروحين لابن حبَّان (٢٦٣/٢) الترجمة (٩٢٧).

بعد هذا شيئًا فتركته.[١] وفي رواية عن زائدة: قال: فسقوني قعبًا من لبن، فراجعني علمي، فقال زائدة: يا كذاب لا سمعت منك شيئا أبدا.[٢] قال الخطيب: وإذا أخبر الراوي عن نفسه بأمر مستحيل سقطت روايته.[٣]

الثالث: ورُمي بالنسيان، قال يزيد بن هارون: كبر الكلبي وغلب عليه النسيان.[٤]

قال الكلبي عن نفسه: حفظت ما لم يحفظه أحد؛ القرآن في ستة أيام أو سبعة، ونسيت ما لم ينس أحد، قبضت على لحيتى لآخذ ما دون القبضة فأخذت فوق القبضة. [٥] فتركه الأئمة بعدما تتبعوا حالته، وعرفوا سيرته، مع مع أنهم أخذوا منه أول الأمر خاصة في التفسير،

ولكن تركوه وحذَّروا منه لمَّا عرفوا سيرته الأولى، وتتبعوها سواء من منطوقه فقد أظهر لهم الكلبي ما كان يخفي عنهم، أو مما وجدوه من صفاته وطبيعته التي ظهرت للعيان، فدلَّت على فساد صفاته، فهو سبئيٌ أول أمره، وغلب عليه الرفض المقيت.

والخلاصة: أن من تتبع سيرة أي شخص ابتداءً من مجتمعه الصغير، من جيرانه، إلى حييّه، وقبيلته، إلى مكان إقامته، توضح له تعامله، ومدى الاطمئنان إلى صدقه، وأمانته، وليس المراد بالتتبع، البحث عن الخفايا، كلا، ولكن المراد معرفة تعاملاته مع غيره، وتتبَّع أفعاله الظاهرة، والنظر في ديانته، فذاك كله كفيل ببيان حاله، ومعرفة صفاته وطباعه.

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٧) الترجمة (١٤٧٨). المجروحين لابن حبَّان (٢٦٣/٢) الترجمة (٩٢٧).

(٢) المجروحين لابن حبَّان (٢٦٤/٢) الترجمة (٩٢٧).

(٣) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (٣٠١/١) برقم (٣١٣) .

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٠/٧) الترجمة (١٤٧٨).

(٥) ميزان الاعتدال (٥٥٦/٣) الترجمة (٧٥٧٤).

المطلب الثالث: إلقاء الأسئلة على الراوي.

مهم عند الأئمة النُّقاد معرفة الاتصال بين كل راوٍ وشيخه، فإذا ثبت اللقاء فالأصل حصول السماع، وانتفاء الانقطاع، ومعرفة الاتصال وثبوته ينفي عن الحديث عيوبًا كثيرة، ومن أعظم ما استعان به الأئمة النُّقاد لمعرفة حال الراوي؛ طرح الأسئلة عليه، فالسؤال لا بد له من جواب، والراوي إن صدق فهو الأصل واطمأن إلى جوابه من سأله، وإن كذب الراوي اُفتضح أمره، وعُرف حاله.

قال سفيان الثوري: لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ.(١)

والأسئلة التي استعملها الأئمة متنوِّعة، وأهمها سؤال الراوي عن التاريخ تاريخ ولادته، أو ولادة شيخه، أو وفاة شيخه، ومكان اللقاء، وقد يسألون عن سبب اللقاء، ونحوه.

قال إبراهيم اللاحم: فيُسأل الراوي لاختبار صدقه وتثبته عن أشياء، مثل تاريخ الولادة، والمكان الذي سمع فيه ممّن روى عنه، وتاريخ السماع، وصفة من سمع منه.(٢)

ومن المهم دراسة أحوال وهيئات الرواة ومعرفتها ومعرفة تواريخهم فذاك يكشف الكذب. ومتى لقي الراوي شيوخه، وتلاميذه.

قال الخطيب البغدادي: ولهذه العلة (٣) قيَّد الناس مواليد الرواة، وتاريخ موتهم، فوُجِدَت رواياتٌ لقوم؛ عن شيوخ قصرت أسنانهم عن إدراكهم.(٤)

---

(١) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (٣٠١/١) برقم (٣١٣) .

(٢) الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٤٧).

(٣) من علل عدم السماع ممن ثبت فسقه: علة أن يدعي الراوي السماع ممن لم يلق.

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٣) ذكر من يجتنب السماع منه.

وقال أبو حسان الزيادي: سمعت حسان بن زيد يقول: لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ، نقول للشيخ: سنة كم ولدت؟ فإذا أخبر بمولده عرفنا كذبه من صدقه، قال أبو حسان: «فأخذت في التاريخ فأنا أعمله من ستين سنة.[١]

وهنا سأذكر خمسة أمثلة على طرح الأسئلة على بعض الرواة العدول الثقات، وسأذكر خمسة أمثلة على طرح الأسئلة على بعض الرواة الضعفاء والمتروكين:

أمثلة على طرح الأسئلة على العدول الثقات:

من المعلوم أن الصادق لا يضره السؤال، ولا يخافه، بل يسعده، ولا يتردد في الجواب، فالأمر عنده يسير، إن كان على حق أظهره، وإن كان على خطأ رجع منه، ومن الأمثلة على طرح الأسئلة على الصادقين:

المثال الأول:

عمرو بن عبدالله الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر، مات سنة (١٢٩)[٢].

وروى أبو إسحاق السبيعي، عن الصحابي حُبْشِي بن جنادة[٣]،ومع عظم مكانة السبيعي، وعلو منزلته، إلا أنه سُئل عن سماعه من الصحابي حُبْشِي وأجاب من سأله. فقد روى شريك[٤]، عن السبيعي، عن حُبْشِي،

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٣) برقم (١٤٣).

(٢) انظر تقريب التهذيب (٥٨٥) الترجمة (٥٠٦٥).

(٣) حبشي بن جنادة السلولي كوفي، قال أبو حاتم: له صحبة كان نزل الكوفة. روى عنه عامر الشعبي، وأبو إسحاق السبيعي. أنظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣١٣/٣) الترجمة (١٣٩٥).

(٤) شريك بن عبدالله النخعي القاضي.

وقال شريك: قلت: لأبي إسحاق: أين سمعته منه؟ قال: وقف علينا على فرس له في مجلس في جبانة[١] السبيع.[٢]

فلم يتردد السبيعي في الجواب فصفته الصدق وهو ثقة عدل، ومن كانت هذه صفاته يرفع نفسه عن موارد الريب والتهم.

المثال الثاني:

سليمان بن حرب الأزدي الواشحي، أبو أيوب البصري، سكن مكة، وكان قاضيها، ثقة إمام حافظ، مات سنة (٢٢٤).[٣]

وسليمان بن حرب على إمامته، وجلالة قدره، إلا أنه لما احتاج من سمعوه؛ أن يعلموا منه تاريخ مقابلته لجرير بن عبدالحميد، سألوه ولم يترددوا في ذلك، وأجابهم هو ولم يتردد في الإجابة.

قال عبدالرحمن (ابن أبي حاتم)[٤]: حدثنا يوما سليمان بن حرب، بأحاديث عن جرير بن عبدالحميد الرازي، فقلت له: أين كتبت يا أبا أيوب، عن جرير الرازي؟

قال: بمكة أنا، وعبدالرحمن،[٥]وشاذان،[٦] أخرج إلينا جرير كتابًا

(١) موضع بالكوفة، قال ياقوت الحموي: جَبَّانَةُ: بالفتح ثم التشديد والجبّان في الأصل الصحراء، وأهل الكوفة يسمّون المقابر جبّانة، وبالكوفة محالّ تسمّى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل، منها: جبانة كندة مشهورة، وجبانة السبيع» معجم البلدان (٩٩/٢) لياقوت الحموي ت(٦٢٦هـ).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٥) برقم (١٤٩).

(٣) تهذيب الكمال للمزي (٣٨٤/١١) الترجمة (٢٥٠٢).

(٤) عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، المعروف بابن أبي حاتم.

(٥) عبدالرحمن بن عمر الزهري، أبو الحسن الأصبهاني، لقبه رُسْتَة.

(٦) الأسود بن عامر الشامي.

فدفعه، إلى عبدالرحمن وإلى شاذان، فهذه الأحاديث انتقاؤهما.[١] فأفاد ابن أبي حاتم بمكان اللقاء، وزاده بما يثبت جوابه بأنه كان معه صاحبَّان له وهما: عبدالرحمن (رُسْتَة) وشاذان وأيضا أوضح له أن الأحاديث من انتقائهما هما لا هو.

المثال الثالث:

عبيدالله بن عمرو بن أبي الوليد الرَّقي أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه مات سنة (١٨٠)[٢]

سُئل في عبدالله بن عقيل متى لقيه؟ ولماذا لم يحدث عنه؟

س١/ سأله علي بن معبد بن شدَّاد أبو الحسن العبدي الرقي فقال: قلتُ لعبيد الله بن عمرو (بن أبي الوليد الرقي)،متى لقيت ابن عقيل،[٣] قال : زمان هشام بن عبد الملك بالرقة[٤]،

(١) تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (١٨٩/٨) في ترجمة جرير برقم (٣٦٩٧) .

(٢) انظر تقريب التهذيب (٥١١) الترجمة (٤٣٢٧).

(٣) عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأَخَرَة، متا بعد (١٤٠)هـ. أنظر تقريب التهذيب (٤٢٦) الترجمة (٣٥٩٢).

(٤) موضع بالشام وهي الآن مدينة تقع شمال سوريا على الضفة الشرقية لنهر الفرات، الفرات، وكان إلى الغرب من النهر موضع يُسمَّى رقة واسط يفصله عن مدينة الرقة نهر الفرات، قال ياقوت الحموي: الرَّقّةُ: بفتح أوّله وثانيه وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وكان بالجانب الغربي مدينة أخرى تعرف برقّة واسط، كان بها قصران لهشام ابن عبد الملك كانا على طريق رصافة هشام، معجم البلدان (٦٠/٣).

فقلت : وأي شيء كان يصنع ها هنا؟ قال : كان يطلب جوائزه. [١]

س٢/ وسأله أخو علي بن معبد، أبو إبراهيم بن معبد بن شدَّاد أبو الحسن العبدي الرقي فقال له: بلغني أن عندك عن ابن عقيل حديثًا كثيرًا لم لا تحدِّث به، لم ألقيته؟ قال عبيدالله بن عمرو: لأن ألقيه أحب إلي من أن يلقيني الله عز وجل، زعم أنه سمع بعض ذلك الكتاب، مع رجل لم يثق به.[٢]

المثال الرابع:

أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، الإمام الناقد، صاحب كتاب معرفة الثقات، سأله ابنه (أبو مسلم)[٣] عن شبابة بن سوار الفزاري[٤] قال أبو مسلم: حدّثني أبي أحمد بن عبدالله، عن شبابة، فقلت له: يحفظ الحديث؟ فقال: نعم. فقلت: أين لقيته؟ قال: ببغداد. قيل له: أليس الإيمان قولًا وعملًا؟ قال (شبابة): إذا قال فقد عمل؟ [٥] الابن يسأل والده كيف حفظ شبابة؟ وأين لقيته؟ والأب يجيبه بما يريد ويزيده عن سبب رمي شبابة بالإرجاء.

المثال الخامس:

الفضل بن دكين (واسم دكين عمرو) بن حماد بن زهير التيمي

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة (٤٠٠و٤٠١) برقم (٩٣٩).

(٢) سؤالات البرذعي لأبي زرعة (٤٠٠و٤٠١) برقم (٩٣٩).

(٣) أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبدالله العجلي.

(٤) شبابة بن سوار المدائني، من أهل المدائن، يكنى أبا عمرو، مولى بني فزارة، حافظ، رُمي بالإرجاء. انظر: معرفة الثقات للعجلي (٤٤٧/١) الترجمة (٧١٣)، وتقريب التهذيب (٣٣٣) الترجمة (٢٧٣٣).

(٥) معرفة الثقات للعجلي (٤٤٧/١) الترجمة (٧١٣).

مولاهم، أبو نعيم المُلائي مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من كبار شيوخ البخاري، مات سنة (٢١٨) أو (٢١٩).[١]

ومع أنه من أجلة العلماء الأثبات في عصره، إلا أن يحيى بن معين اختبره بأربعة أحاديث، قلب عليه أسانيدها، وكان أحمد بن حنبل قد نهاه عن ذلك سابقًا، ولكن ابن معين أصر وامتحنه بأربعة أحاديث، فَسَرَّهم جميعا، جواب الفضل بن دكين.

قال أبو العباس بن عقدة: خرج أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، إلى الكوفة، إلى أبي نعيم (الفضل بن دكين)، فدلّس عليه يحيى بن معين أربعة أحاديث،

فلما فرغوا رفس (أبو دكين) يحيى بن معين حتى أقلبه، ثم قال (أبو نعيم الفضل بن دكين): أما أحمد فيمنعه ورعه من هذا، وأما هذا (يعني عليا) فتحنيثه يمنعه من ذلك، وأما أنت فهذا من عملك، قال يحيى: فكانت تلك الرفسة أحب إلي من كل شيء.[٢]

وطرح الأسئلة من طرق الأئمة المعتبرة، لمعرفة المتثبت في حديثه، وأما فرح يحيى بن معين بالرفسة، فسروره بثبات حفظ الفضل بن دكين.

وكان الأئمة يتعاهدون بعضهم بعضًا بالسؤال، إما للامتحان وإما للمذاكرة، وذلك لمعرفة ثبات المحدث، وقوة حافظته، ومعرفة حاله، وبهذه الطريقة عرفوا متى يختلط الراوي، إذِ الاختلاط يوجب ترك حديثه. ويحصلون على فوائد عظيمة، باستعمالهم هذه الطريقة، وطرح الأسئلة على الثقات تفيد السائل ثبات الثقة على الصفات السليمة مثل الصدق، وحسن

(١) تقريب التهذيب (٦٢١) الترجمة (٥٤٠١).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٧) برقم (١٥٨) امتحان الراوي بقلب الأحاديث.

الطوية، وجودة الحفظ، وقوة الثبات، وهذه الصفات وغيرها تحفظ للراوي عدالته، ومكانه.

وللفائدة: الصادق لا يضره السؤال، ولا يكلفه الجواب، ولقد عرف الأئمة كلهم، أن اتصال الرواية هو مقصد الجميع، فماذا يضر الراوي حين يُسأل عن شيخه متى لقيه؟ وأين لقيه؟ وما صفة الشيخ؟ ونحو ذلك ممّا يجعل السامع يطمئن للرواية ويأخذها بيقين وثبات.

أمثلة على طرح الأسئلة على الضعفاء والمتروكين:

في مقابل أولئك الأئمة العدول الأثبات، الذين لم يضرهم سؤال من أخذ عنهم الرواية، نجد من الرواة من يهتز عند السؤال، ويُحكم بترك حديثه عند سماع جوابه. ولقد حذّر الأئمة من الرواية عمّن اختلت عدالتهم، إما بالكذب، أو التهمة بالكذب، أو الفسق، أو بما يقدح في العدالة. قال رجاء بن حيوة لرجل عنده: حدثنا، ولا تحدثنا عن مُتَماوِت ولا طعّان.[١]

وهذه أمثلة على طرح الأسئلة على المجروحين، وتبين بالجواب عن السؤال اتصافهم بصفات سلبية، أثَّرت على عدالتهم فأسقطت روايتهم:

المثال الأول:

عمر بن موسى بن وَجِيه المَيْتَمِي الوّجِهي الحمصي.[٢] قال ابن معين: عمر بن موسى الشامي، الذي يحدث عنه بقية، هو الوجيهي، كذّاب، ليس بشيء.[٣] وقال: لم يكن بثقة ولا مرضي.[٤] وقال: ليس حديثه

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٩) برقم (١٦٦).
(٢) الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث للحلبي (١٩٩) الترجمة (٥٥٧).
(٣) سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين (١٢٢) برقم (٢٩٤) وفي (١٦٩) برقم (٥٧٤).
(٤) معرفة الرجال (تاريخ ابن معين برواية ابن محرز) (٧٨) برقم (٢٨).

بشيء.[١] وقال البخاري: منكر الحديث.[٢]

وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، كان يضع الحديث.[٣]

وقال أبو داود: الوجيهي ليس بشيء، يروي عن قتادة وسماك المناكير.[٤]

قلت: كل الأئمة النُّقاد على تركه، وترك حديثه، وهو كذاب، والطريقة التي أُتُّبِعت لكشفه، كانت بإلقاء الأسئلة عليه، قال عفير بن معدان:[٥] قدم علينا عمر بن موسى الوجيهى، فاجتمعنا في مسجد حمص،

فجعل يقول: حدثنا شيخكم الصالح خالد بن معدان[٦] فقلت (عفير): في أي سنة سمعت منه؟ فقال: سمعت منه في سنة ثمان ومائة. فقلت: وأين سمعت منه؟ قال: في غزاة أرمينية، فقلت له: اتق الله ولا تكذب مات خالد بن معدان في سنة أربع ومائة، فأنت سمعت منه بعد موته بأربع سنين، ولم يغزو أرمينية قط، ما كان يغزو إلا الروم.[٧]

---

(١) التاريخ والعلل (تاريخ ابن معين برواية الدوري) (٥١٦) برقم (٢٠٠).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (١٩٧/٦) الترجمة (٢١٥٧).

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣٣/٦) الترجمة (٧٢٧).

(٤) سؤالات أبي عبيد الأجري لأبي داود (٩٦) برقم (٥٠٦) وفي (٢٥٢) برقم (١٦٨٣).

(٥) عُفَيْر بن مَعْدان الحمصي المؤذن، ضعيف. انظر تقريب التهذيب (٥٤٢) الترجمة (٤٦٢٦).

(٦) خالد بن مَعدان الكلاعي، أبو عبدالله الحمصي، ثقة عابد، يرسل كثير، مات سنة (١٠٣) وقيل (١٠٤). روى له الجماعة. انظر تقريب التهذيب (٢٢٣) الترجمة (١٦٧٨).

(٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣٣/٦) الترجمة (٧٢٧).

وتكرر السؤال عليه وكان جوابه كما هو، قال إسماعيل بن عياش[١] لعمر بن موسى الوجيهى: أي سنة سمعت من خالد بن معدان؟ قال سنة ثمان ومائة، قلت (ابن عياش) فأنت سمعت منه بعد ما مات بأربع سنين، قلت وأين سمعت منه؟ قال: بأرمينية وآذربيجان، قلت (إسماعيل بن عياش): إنهما لثغران ما دخلهما قط.[٢]

قلت: عمر بن موسى الوجيهي، امتحنه أهل حمص، وسأله عفير فكذب عليه في جوابه؟ ثم سأله في موطن آخر إسماعيل بن عياش؟ فكرر عليه الجواب الخاطئ مما يدل على أن الرجل في نفسه فيه صفة الكذب وأنه طَبعٌ له، فلم تردعه مروءته عن الكذب أول مرة في حمص، ثم لم تردعه مروءته عن الكذب مرة أخرى لنفس السؤال من سائل آخر في حمص ذاتها.

وأهل حمص هم أهل بلد خالد بن معدان، وأعرف الناس بحاله، فلما استعملوا معه التاريخ، انكشف أمره، وبان كذبه، قال حفص بن غياث: إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين. وقال الخطيب: يعني احسبوا سنّه وسنَّ من كتب عنه.[٣]

المثال الثاني:

عامر بن أبي عامر صالح بن رستم الخزاز. قال ابن معين: ليس بشيء.

---

(١) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلّط في غيرهم، مات سنة (١٨١) وقيل (١٨٢). انظر تقريب التهذيب (٩٢) الترجمة (٤٧٣).

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣٣/٦) الترجمة (٧٢٧).

(٣) الكفاية في معرفة أصول علم الرواية (٣٠١/١) برقم (٣١٣) .

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: في حديثه بعض النكرة.[١]

قلت: يظهر من كلام الأئمة، أن عامر بن أبي عامر، متروك الحديث لقدح في عدالته، فهو متهم بالكذب، ويدل على وقوعه في الكذب هذا الحوار الذي دار بينه وبين الطيالسي.

قال أبو الوليد الطيالسي: كتبت عن عامر ابن أبي عامر الخزاز، فقال يوما: حدَّثنا عطاء بن أبي رباح، فقلت له : في سنة كم سمعت من عطاء؟ قال: في سنة أربع وعشرين ومائة

قلت (الطيالسي): فإن عطاء توفى سنة بضع عشرة.[٢] وقال الذهبي معلّقًا على هذا الحوار: إن كان تعمَّد فهو كذاب، وإن كان شبه له بعطاء بن السائب فهو متروك لا يعي.[٣]

فظهر من جوابه لهذا السؤال، أنه متروك الحديث، كما قال الذهبي، إما لكذبه، فسماعه من عطاء بن أبي رباح كان بعد وفاته بخمس سنين على الأقل بناء على جوابه، وإما لأنه لا يعي فاختلط عليه عطاء بن السائب بعطاء بن أبي رباح.

المثال الثالث:

سهيل بن ذكوان، أبو السندي المكي، سكن واسط، وحدّث عن أم المؤمنين عائشةﷺ، وهو غير الثقة سهيل بن ذكوان المدني (أبو صالح

(١) ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٣٦٠) الترجمة (٤٠٨٢).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٤) برقم (١٤٤)، امتحان الراوي بالسؤال عن وقت سماعه.

(٣) ميزان الاعتدال للذهبي (٢/٣٦٠) الترجمة (٤٠٨٢).

السمان)، مولى أم المؤمنين جويرية بنت الحارثﷺ [١]. قال عباد بن العوام:[٢] سهيل الذي يروي عن عائشة وابن الزبير، هو سهيل بن ذكوان، ليس بشيء.[٣]

وقال إبراهيم بن عبدالله الهروي: كان بواسط وأصله مكي، وكان كذابا.[٤]

وقال يعقوب بن سفيان الفارسي: سهيل بن ذكوان ضعيف متروك الحديث، حدّث عنه يزيد بن هارون، وأنكر يحيى بن سعيد (القطَّان)، على يزيد، روايته عنه[٥]. وقال النسائي: متروك.[٦]

وسهيل بن ذكون المدني مجروح العدالة، وعرف الأئمة كذبه لما سألوه وأجابهم، فقد كان يحدِّث الناس عن أم المؤمنين عائشةﷺ، وأنه سمع منها فسألوه هذه الأسئلة:

س١/ قال عباد بن العوام: قلنا لسهيل بن ذكوان: رأيت عائشة أم المؤمنين، قال: نعم.

قلنا: صفها، قال: كانت سوداء.[٧] قال عباد بن العوام: فعلمنا أن سهيلا

(١) المتفق والمفترق للخطيب (١١٣٠/٢و ١١٣١) رقم الترجمة (٦٣٣).

(٢) عباد بن العوام، أبو سهل الواسطي، ثقة، مات سنة (١٨٥). انظر تقريب التهذيب (٣٧٧) الترجمة(٣١٣٨).

(٣) المجروحين لابن حبَّان (٤٤٩/١) الترجمة (٤٥٣).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٤٦/٤) الترجمة (١٠٦٢).

(٥) المتفق والمفترق للخطيب (١١٣٣/٢) رقم الترجمة (٦٣٣).

(٦) ميزان الاعتدال (٢٤٢/٢) الترجمة (٣٦٠٣).

(٧) التاريخ والعلل (تاريخ ابن معين برواية الدوري) (٢٨٩) برقم (٢٤٨٦)، التاريخ الكبير (١٠٤/٤) الترجمة (٢١١٩)

كذّاب.[١]

وقال ابن حبَّان كان يقول: حدثتنا عائشة، وكانت سوداء، كان يدّعي شيوخا لم يرهم، ويروي عنهم.[٢] قال أحمد بن حنبل: كانت عائشة بيضاء شقراء.[٣]

س٢/ وسُئل أين لقيت عائشة؟[٤] قال علي بن المديني: حدثنا محمد بن الحسن الواسطي، عن سهيل بن ذكوان، قال: لقيت عائشة بواسط.[٥]

قلت: معلوم أن واسط بلدة إنما اختطها وبناها الحجاج بن يوسف، في زمن عبدالملك بن مروان، وعائشة رضي الله عنها ماتت في زمن معاوية بن أبي سفيان.

المثال الرابع:

سليمان بن عمرو، أبو داود النخعي الكذاب.[٦] هكذا قال الذهبي: الكذاب، عِلمًا بأنه وصف بالعبادة والزهد والصلاح، قال عبدالجبار بن محمد: كان أبو داود النخعي أطول الناس قيامًا بليل وأكثرهم صيامًا بنهار.[٧] قال ابن حبَّان: كان رجلًا صالحًا في الظاهر.[٨]

قلت: حين يقرأ القارئ هذه الأوصاف، يظن بالراوي خيرًا، ولكن حين

---

(١) المجروحين لابن حبَّان (٤٤٩/١) الترجمة (٤٥٣).

(٢) المجروحين لابن حبَّان (٤٤٨/١) الترجمة (٤٥٣).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (١٠٤/٤) الترجمة (٢١١٩) ، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٥٤/٢) برقم (٦٥٧)، ميزان الاعتدال (٢٤٢/٢) الترجمة (٣٦٠٣).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب (٤٦) برقم (١٥١).

(٥) ميزان الاعتدال (٢٤٢/٢) الترجمة (٣٦٠٣).

(٦) ميزان الاعتدال (٢١٦/٢) الترجمة (٣٤٩٥).

(٧) ميزان الاعتدال (٢١٨/٢).

(٨) ميزان الاعتدال (٢١٧/٢).

يقرأ تمام كلام الأئمة يعلم حاله جيدًا، فهو وضّاع، كذاب، قدري، رمُي بمذهب الجهم. قال إسحاق بن راهوية: كذّاب.[١] وقال يحيى بن معين: كان رجل سوء كذّاب خبيث، قدري، كان يضع الحديث.[٢]

قال أحمد بن حنبل: كان كذَّابًا[٣]. وقال مرة: كان يضع الأحاديث الكاذبة.[٤] وقال البخاري: متروك، معروف بالكذب. قاله قتيبة وإسحاق.[٥]

وقال أبو حاتم[٦]، والنسائي[٧]: متروك الحديث. وقال أبو زرعة: سليمان بن عمرو النخعي آفة من الآفات[٨] وقال يزيد بن هارون: لا يحل لأحد أن يروي عنه.[٩]

وقال الحاكم: كذاب يضع الحديث، يروي عن جماعة من التابعين.[١٠]

وقال الدار قطني: متروك، رماه أحمد بن حنبل بالكذب.[١١] قال ابن حبَّان: أبو داود النخعي بغدادي، كان رجلًا صالحًا في الظاهر، إلا أنه كان

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (٢٣٩) برقم (٤٢١).
(٢) التاريخ والعلل (تاريخ ابن معين برواية الدوري) (٣٠٨) برقم (٢٧١٦) وفي (٤٩٧) (٤٩٧) برقم (٤٩٦٧).
(٣) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل (٥٤٢/٢) برقم (٣٥٦٩)،
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١٣٢/٤) الترجمة (٥٧٦).
(٥) التاريخ الكبير للبخاري (٢٨/٤) الترجمة (١٨٥٣).
(٦) علل الحديث لابن أبي حاتم ص(١-٦٣) برقم (١٩٨١).
(٧) الضعفاء والمتروكون للنسائي (١٢٠) برقم (٢٦٠).
(٨) كتاب أسامي الضعفاء لأبي زرعة برقم (١٣٢) ملحق بأسئلة البرذعي.
(٩) ميزان الاعتدال (٢١٦/٢) الترجمة (٣٤٩٥).
(١٠) سؤالات مسعود السجزي للحاكم (٤٢) برقم (٧٠).
(١١) سؤالات أبي عبدالرحمن السلمي للدار قطني (٧٦) برقم (١٨١).

يضع الحديث وضعًا، وكان قدريًا.[١]

وقال أبو معمر: أخذ بشر المريسى رأى جهم من أبي داود النخعي.[٢]

وقال ابن عدي: وسليمان بن عمرو اجتمعوا على أنه يضع الحديث.[٣]

وهذا مثال لاختبار الأئمة له في روايته: قال الإمام أحمد: قال أبو داود (النخعي) مرة:

حدثنا يزيد بن أبي حبيب، فقال له رجل: أنت سمعته منه، فقال (أبو داود النخعي):

يا مائق[٤] تراني قلته إلا وقد أعددت له جوابا، لقيته بالباب[٥]والأبواب.[٦]

(١) المجروحين لابن حبَّان (٤١٩/١) الترجمة (٤١١).

(٢) ميزان الاعتدال (٢١٦/٢) الترجمة (٣٤٩٥).

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٢٤٩/٣) الترجمة (٧٣٣).

(٤) المائق: الهالك حمقا وغباوة. والمائق من الموق وهو الحمق انظر لسان العرب (٢١٠/١٢).

(٥) بابُ الأَبْواب: ويقال له الباب، غير مضاف. قال الإصطخري: وأما باب الأبواب فإنها مدينة ربما أصاب ماء البحر حائطها، وفي وسطها مرسى السّفن، وهذا المرسى من البحر قد بني على حافتي البحر سدّين، وباب الأبواب على بحر طبرستان، وهو بحر الخزر. أنظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٠٤/١) فصل بابان وفصل باب

(٦) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنيل (٥٤٢/٢) برقم (٣٥٧٠)، سؤالات البرذعي البرذعي لأبي زرعة الرازي (٢٣٨و٢٣٩) برقم (٤٢٠).

قال أحمد بن حنبل: يزيد بن أبي حبيب كان بمصر.[١]

قلت: سليمان بن عمرو، ظاهره الصلاح، ولكن ظهر كذبه عند سؤاله، والكذب صفة ذميمة تلازم صحابها والعياذ بالله، كما ظهرت بدعته كذلك عند تتبع حاله، والبدعة لا تظهر فجأة، وإنما يُشْرِبُها القلب في الغالب، ويخفيها صاحبها عدة حتى ينكشف أمره، ويتضح حاله، وتبين صفاته بذلك.

المثال الخامس:

أحمد بن عطاء الهجيمي البصري الزاهد. قال الدارقطني: متروك. [٢]

وقال زكريا الساجي والأزدي: كان داعية إلى القدر متعبدًا مغفلًا يحدث بما لم يسمع.[٣]

قال الذهبي: شيخ الصوفية العابد القانت البصري، القدري، المبتدع، فما أقبح بالزهاد ركوب البدع.[٤]

وهذا مثال امتحان الأئمة له: سأله علي بن المديني عن كتب يحدّث الناس بها، قال ابن المديني: أتيته يوما فجلست إليه، فرأيت معه درجًا يحدث به، فلما تفرقوا عنه، قلت له: هذا سمعته؟ قال: لا ولكن اشتريته وفيه أحاديث حسان أحدث بها هؤلاء ليعملوا بها أرغبهم وأقربهم إلى الله، ليس فيه حكم، ولا تبديل سنة. قلت له (ابن المديني): أما تخاف من الله؟ تقرب

(١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنيل (٥٤٢/٢) برقم (٣٥٧١)،
(٢) ميزان الاعتدال للذهبي (١/ ١١٩) الترجمة (٤٦٨).
(٣) لسان الميزان لابن حجر (٥٣٧/١) الترجمة (٦٣٤).
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٠٨/٩) الترجمة (١٣٢).

العباد إلى الله بالكذب على رسول اللهﷺ.[1]

قلت: ظهرت فيه صفة سيئة وهي الغفلة وكيف رأى لنفسه أن يفعل ما فعل إلا بسبب الغفلة، وما ظهرت منه هذه الصفة الذميمة إلا بسؤال الأئمة له.

وبهذا المطلب نكون قد وصلنا إلى نهاية البحث، ووصلنا إلى أن الرواة بشر، وصفاتهم لها تأثير على شخصياتهم، وأن للصفات البشريِّة أثر في عدالة الراي تعديلًا وجرحًا.

وهذا معقول جدًا، فنجد في مجتمعاتنا، من يقبل الناسُ خبرَه ويثقون فيه مباشرة، فما عرفوه إلا صادقًا، ومن الناس من لا يقبل الناسُ خبره لمجازفته في النقل وزياداته على ما سمع، وتوهمه ما لم يكن.

(١) لسان الميزان لابن حجر (٥٣٧/١) الترجمة (٦٣٤).

الخاتمـــــــة

الحمد لله الذي بعمته تتم الصالحات، والصلاة على المبعوث رحمة للبريّات، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم، وعليهم جميعا أزكى التسليمات، وأطيب التحيات.

وبعد:

ففي خاتمة هذا البحث أشير إلى أهم النتائج، التي ظهرت لي:

١/ الرواة بشر وهم غير معصومين، ولصفاتهم البشرية تأثير علهم، وعلى عدالتهم.

٢/ تتبع الصفات البشرية لدى الرواة، معقول جدًا، فنجد في مجتمعاتنا، من يقبل الناسُ خبرَه ويثقون فيه مباشرة، فما عرفوه إلا صادقا، ومن الناس من لا يقبل الناسُ خبره؛ لمجازفته في النقل وزياداته على ما سمع، وتوهمه ما لم يكن.

٣/ عدالة راوي الحديث، قد تسقطها صفة سيئة في تعامله مع غيره.

٤/ العدالة تجمع بين أمرين مهمين: صلاح الدين، وتمام المروءة.

٥/ دقة منهج المحدثين في تتبع أحوال الرواة، بتتبع ديانتهم، ومروءتهم.

٦/ صفة الكذب تفضح صاحبها سريعًا، وتكون صفة لصاحبها منذ نشأته غالبًا.

٧/ تعامل الأئمة النُّقاد في منهجهم بما يتعامل الناس به، فيما بينهم في واقعهم، لمعرفة أحوالهم.

٨/ للأئمة النُّقاد دور كبير في صيانة السنة النبوية، ونقدهم لم يكن قائمًا على المجاملة، بل على ضوابط صحيحة، دلَّ عليها في الجملة القرآن والسنة والعرف.

٩/ عبارات المتقدمين دقيقة لوضوح الأمر عندهم، فينبغي معرفة دلالات الألفاظ عندهم.

١٠/ اجتهد المحدثون في إيجاد طرق، وقواعد، وأسس، لفحص أحوال الراوي والرواية.

١١/ بعد الصحابة لا يُستثنى أحد من المحدثين من تَتَبُّعِ عدالته وروايته، مهما كان مقامه.

١٢/ التأمل في أفعال الراوي وتصرفاته من طريق الأئمة في كشف حال الراوي.

١٣/ أهميِّة النظر في سيرة الراوي من أول تكليفه وبلوغه، فقد تدل على حال الراوي.

١٤/ إلقاء الأسئلة على لراوي، مما تعامل به الأئمة النُّقاد لكشف أحوال الرواة.

١٥/ أهميِّة الجانب التطبيقي القائم على التتبع والنظر والمقارنة، لطلاب الحديث.

١٦/ شهّر النُّقاد من المحدثين، بمن فقد العدالة، أو فقد الضبط، ولم يستروهم، وذلك صيانة للرواية. وتتبعوا الحالة العامة للراوي لأنه يبقى بشرًا، تغلب عليه طبيعته.

١٧/ ظهر في البحث بعض الصفات الذميمة التي كانت سببًا في ذهاب عدالة أصحابها ومنها: الكذب والتهمة بالكذب، وسرقة الناس، وسرقة الحديث، والاحتيال على الناس، وأذية الناس، والغفلة والغباوة.

تم البحث. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليمًا كثيرًا.

ثبت المصادر والمراجع.

- أحوال الرجال، لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، دراسة وتحقيق عبدالعليم عبدالعظيم بستوي، ط باكستان.
- أسامي الضعفاء لأبي زرعة الرازي، لأبي عثمان سعيد بن عمرو بن عمّار الأزدي البرذعي، تحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م . ملحق بأسئلة البرذعي.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، لعبدالرحمن بن عمرو بن عبدالله بن صفوان النصري، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م .
- تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها)، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت(٤٦٣ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين البغدادي في تجريح الرواة وتعديلهم، تحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م .
- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله ت(٢٥٦هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند.

- التاريخ والعلل (تاريخ ابن معين)، لأبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري، تحقيق محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١١م.
- تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ضبطه وعلق عليه سعد بن نجدت عمر، ومع التقريب: تحرير تقريب التهذيب، لبشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.
- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، لعبدالرحمن بن يحيى الملمي اليماني، تحقيق وتعليق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لجمال الدين أبي الحجاج يوسف المزّي، تحقيق بشّار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ .
- الثقات، لمحمد بن حبَّان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحت مراقبة محمد عبدالمعيد خان، بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، الهند، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م .
- جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، التحقيق بإشراف صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ .
- جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبدالبر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، السعودية، ط٥، ١٤٢٢هـ

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، خرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبدالرحمن صلاح بن محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م .
- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١.
- الحلم، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١)، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، دار مؤسسة الكتب الثقافية للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ.
- سنن ابن ماجة، لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، التحقيق بإشراف صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ ..
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، التحقيق بإشراف صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ .
- سنن الدارمي، لعبدالله بن عبدالرحمن الدارمي السمرقندي، تحقيق وتخريج فواز أحمد زمزلي، وخالد السبع العلمي، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، ودار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين في الجرح والتعديل، لأبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد البغدادي، جمعه وحققه أبو عمر محمد بن علي بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م .

- سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدار قطني في الجرح والتعديل وعلل الحديث، لأبي بكر أحمد بن محمد الخوارزمي البرقاني، تحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م .
- سؤالات أبي عبيد الأجري لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، لأبي عبيد الأجري، تحقيق أبو عمر محمد بن علي الأزهري، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م .
- سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (كتاب الضعفاء والكذابين والمتروكين ومعه كتاب أسامي الضعفاء)، لأبي عثمان سعيد بن عمرو بن عمّار الأزدي البرذعي، تحقيق أبي عمر محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م . وملحق به: كتاب أسامي الضعفاء لأبي زرعة.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤١٢هـ، ١٩٩٣م .
- شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، حققه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م .
- صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، التحقيق بإشراف صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ .

- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، التحقيق بإشراف صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ .
- الضعفاء الكبير، لمحمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ت(٣٢٢هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- الكتاب: الضعفاء والمتروكون، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ت(٣٠٣)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا، ط١، ١٣٩٦هـ.
- الضعفاء والمتروكون، لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، حققه أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م .
- علل الحديث لأبي محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم محمد بن إدريس الرازي ت(٢٤٠)، تحقيق فريق من الباحثين بإشراف سعد بن عبدالله الحميد وخالد الجريسي، مؤسسة الجريسي للتوزيع والاعلان، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ)،
- العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق وتخريج وصيّ الله بن محمد عباس، دار القبس، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٧هـ .
- العلم لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت ٢٣٤ هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، دار المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، تحقيق سهيل زكّار ويحيى مختار غزاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م .
- الكشف الحثيث عمن مري بوضع الحديث للحلبي (١٩٩) الترجمة (٥٥٧).
- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، حققه وعلق عليه ماهر ياسين الفحل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، ١٤٣٢هـ .
- لسان الميزان، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، واعتنى بإخراجه وطباعته: سلمان عبد الفتاح أبو غدة، دار مكتب المطبوعات الإسلامية للنشر، حلب، سوريا، طباعته: دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
- المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري، دمشق سوريا، بيروت لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م .
- المجروحين من المحدثين، لمحمد بن حبَّان بن أحمد البستي، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٣٢٨هـ، ٢٠٠٧م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل الشباني، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه مجموعة بإشراف عبدالله بن عبدالمحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م .
- معجم البلدان، لياقوت بن عبدالله الحموي ت(٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١٩٩٥،٢م

- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، لأبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي، بترتيب علي بن أبي بكر الهيثمي، وعلي بن عبدالكافي السبكي، مع زيادرات أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوي .
- معرفة الرجال، لأبي زكريا يحيى بن معين، برواية أبي العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن محرز، تحقيق محمد بن علي الأزهري، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م .
- المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، رواية عبدالله بن جعفر النحوي، حققه وعلق عليه أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٠هـ .
- الموقظة في علم مصطلح الحديث، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، اعتنى به عبدالفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٨هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق علي بن محمد البجادي، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
- هدي الساري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبدالعزيز بن باز، وترقيم وترتيب محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

References:

- 'ahwal alrajal, li'abi 'iishaq 'iibrahim bin yaequb bin 'iishaq alsaedi aljuzjaniu, dirasat watahqiq eabdalealim eabdaleazim bistui, t bakistan.
- 'asami aldueafa' li'abi zareat alraazi, li'abi euthman saeid bin eamriw bin emmar al'azdii albirdhaei, tahqiq 'abi eumar muhamad bin ealiin al'azharii, dar alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, alqahirati, masr, ta1, 1430hi, 2009m . mulhaq bi'asyilat albirdhaei.
- tarikh 'abi zareat aldimashqi, lieabdalrahman bin eamrw bin eabdallh bin safwan alnasrii, tahqiq khalil almansurin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1, 1417hi, 1996m .
- tarikh al'iislam wawafayat almashahir wal'aealami, lishams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahbi, tahqiq eumar eabdalsalam tudamuri, alnaashir dar alkutaab alearabii, bayrut, lubnan, ta2, 1410hi, 1990m .
- tarikh baghdad (tarikh madinat alsalam wa'akhbar muhdithiha wadhakar qitanuha aleulama' min ghayr 'ahliha wawardiha), li'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii ti(463 hu), haqaqah wadabt nasih waealaq ealayhi: d bashaar eawad maerufun, dar algharb al'iislamii lilnushri, birut, lubnan, ta1, 1422hi, 2002m.
- tarikh euthman bin saeid aldaarmi ean 'abi zakariaa yahyaa bin mueayn albaghdadi fi tajrih alruwat wataedilihim, tahqiq 'abi eumar muhamad bin ealiin al'azhari, dar alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, alqahirati, masr, ta1, 1429hi, 2008m .
- altaarikh alkabir limuhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhari, 'abu eabd allh ta(256ha), t dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad, aldakn, alhindu.
- altaarikh waleilal (tarikh aibn muein), li'abi alfadl

aleabaas bin muhamad bin hatim aldawri, tahqiq muhamad alsayid euthman, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 2011m.

- taqrib altahdhib, li'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii, dabtuh waealaq ealayh saed bin najdat eumr, wamae altaqribi: tahrir taqrib altahdhib, libashaar eawad maeruf, washueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, ta1, 1432hi, 2011m.
- altankil bima fi tanib alkuthari min al'abatili, lieabdalrahman bin yahyaa almilmi alyamani, tahqiq wataeliq muhamad nasir aldiyn al'albani, maktabat almaearif lilnashr waltawziei, alriyadi, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta4, 1431hi, 2010m.
- tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal, lijamal aldiyn 'abi alhajaaj yusif almzzy, tahqiq bshshar ewwad maerufun, muasasat alrisalati, bayrut, lubnan, ta2, 1403h .
- althiqati, limuhamad bin hbban bin 'ahmad 'abu hatim altamimi albasti, taht muraqabat muhamad eabdalmueid khan, bi'iieanat wizarat almaearif lilhukumat alealiat alhindiati, alhinda, 1393hi, 1973m .
- jamie altirmidhi, li'abi eisaa muhamad bin eisaa bin surat altirmidhi, altahqiq bi'iishraf salih bin eabdialeaziz al alshaykhi, dar alsalami, alrayad, ta1, 1420h .
- jamie bayan aleilm wafadaluh li'abi eumar yusif bin eabdalbar, tahqiq 'abi al'ashbal alzahiri, dar abn aljawzii lilnashr waltawzie, alsueudiati, ta5, 1422h
- aljamie li'akhlaq alraawi wadab alsaamiei, li'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii, kharaj 'ahadithah waealaq ealayh 'abu eabdalrahman salah bin muhamad euaydata, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1, 1417hi, 1996m .
- aljurh waltaedili, li'abi muhamad eabdalrahman bin 'abi hatim muhamad bin 'iidris alraazi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1.
- alhalma, li'abi bakr eabd allh bin muhamad bin eubayd

bin sifyan bin qays albaghdadii al'umawii alqurashii almaeruf biabn 'abi aldunya (t 281), tahqiqu: muhamad eabd alqadir 'ahmad eataa, dar muasasat alkutub althaqafiat lilnashri, birut, lubnan, ta1, 1413h.

- sunan aibn majat, li'abi eabdallah muhamad bin yazid bin majat alqazwini, altahqiq bi'iishraf salih bin eabdialeaziz al alshaykhi, dar alsalami, alrayad, ta1, 1420h ..
- sunan 'abi dawud, li'abi dawud sulayman bin al'asheath alsajistani, altahqiq bi'iishraf salih bin eabdialeaziz al alshaykhi, dar alsalami, alrayad, ta1, 1420h .
- snan aldaarmi, lieabdallah bin eabdalrahman aldaarimiu alsamarqandi, tahqiq watakhrij fawaz 'ahmad zamzili, wakhalid alsabe alealmi, dar alrayaan liltarathi, alqahirata, masr, wadar alkutaab alearabii, bayrut, lubnan, ta1, 1407h, 1987m.
- suaalat 'abi 'iishaq 'iibrahim bin aljunayd lil'iimam yahyaa bin mueayan fi aljurh waltaedili, li'abi 'iishaq 'iibrahim bin eabdallah bin aljunid albaghdadii, jamaeah wahaqaqah 'abu eumar muhamad bin eali bin eali al'azhari, dar alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, alqahirati, masr, ta1, 1428hi, 2007m .
- suwaalat 'abi bakr albarqani lil'iimam 'abi alhasan aldaar qutaniun fi aljurh waltaedil waealal alhadith, li'abi bakr 'ahmad bin muhamad alkhawarazmi albirqani, tahqiq 'abi eumar muhamad bin ealiin al'azhari, dar alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, alqahirati, masr, ta1, 1427hi, 2006m .
- suwaalat 'abi eubayd al'ajrii li'abi dawud sulayman bin al'asheath alsajistanii fi maerifat alrijal wajurhihim wataedilihim, li'abi eubayd al'ajri, tahqiq 'abu eumar muhamad bin eali al'azhari, alnaashir alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, alqahirati, masr, ta1, 1431hi, 2010m .
- sualat albiradheii li'abi zareat alraazi (ktab aldueafa' walkadhaabin walmatrukin wamaeah kitab 'asami aldueafa'u), li'abi euthman saeid bin eamriw bin

emmar al'azdii albirdhaei, tahqiq 'abi eumar muhamad bin ealiin al'azharii, dar alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, alqahirati, masr, ta1, 1430hi, 2009m . wamulhiq bihi: kitab 'asami aldueafa' li'abi zareat.

- sir 'aelam alnubala'i, lishams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahabi, 'ashraf ealaa tahqiq alkitaab watakhrij 'ahadithih shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, bayrut, lubnan, ta8, 1412hi, 1993m.
- sharah mushkil alathar, li'abi jaefar 'ahmad bin muhamad bin salamat altahawi, haqaqah wellq ealayh shueayb al'arnawuwt, dar alrisalati, bayrut, lubnan, ta1, 1415ha, 1994m .
- shih albukharii, li'abi eabdallah muhamad bin 'iismaeil albukhariu, altahqiq bi'iishraf salih bin eabdialeaziz al alshaykhi, dar alsalami, alrayad, ta2, 1419h .
- shih muslimin, li'abi alhusayn muslim bin alhajaaj bin muslim alqushayri, altahqiq bi'iishraf salih bin eabdialeaziz al alshaykhi, dar alsalami, alrayad, ta1, 1419h .
- aldueafa' alkabira, limuhamad bin eamriw bin musaa bin hamaad aleaqilii almakiyi ti(322hi), tahqiq eabd almueti 'amin qileiji, dar almaktabat aleilmiat lilnashri, birut, lubnan, ta1, 1404hi, 1984m.
- alkitabi: aldueafa' walmatrukun, li'abi eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin ealii alkharasanii, alnasayiyi ta(303), tahqiq mahmud 'iibrahim zayidi, dar alwaei, halba, surya, ta1, 1396hi.
- aldueafa' walmatrukun, lijamal aldiyn 'abi alfaraj eabdalrahman bin eali bin muhamad bin aljuzi, haqaqah 'abu alfida' eabdallah alqadi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1, 1406hi, 1986m .
- ealal alhadith li'abi muhamad eabdalrahman bin abi hatim muhamad bin 'iidris alraazi ta(240), tahqiq fariq min albahithin bi'iishraf saed bin eabdallah alhamid wakhalid aljirisi, muasasat aljirisii liltawzie

walaeilani, alriyad, ta1, 1427ha, 2006m.
• aleilal alwaridat fi al'ahadith alnabawiati, li'abi alhasan ealii bin eumar bin 'ahmad albaghdadii aldaariqutnii (t 385 hi),
alealal wamaerifat alrajali, li'ahmad bin muhamad bin hanbal, tahqiq watakhrij wsy allah bin muhamad eabaasi, dar alqabsi, alrayadi, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta2, 1427h .
• aleilm li'abi khaythamat zuhayr bin harb alnasayiyi (t 234 ha), tahqiqu: muhamad nasir aldiyn al'albani, dar almaktab al'iislamii lilnashri, birut, lubnan, ta2, 1403hi, 1983m.
• alkamil fi dueafa' alrajali, li'abi 'ahmad eabdallah bin eadi aljirjani, tahqiq suhayl zkkar wayahyaa mukhtar ghazawi, dar alfikr liltibaeat walnushri, bayrut, lubnan, ta3, 1409hi, 1988m .
• alkashf alhathith eaman miriy biwade alhadith lilhalabii (199) altarjama (557).
• alkifayat fi maerifat 'usul eilm alriwayati, li'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii, haqaqah waealaq ealayh mahir yasin alfahala, dar abn aljawzi lilnashr waltawziei, aldamami, almamlakat alearabiat alsueudiat, 1432h .
• lisan almizani, li'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii (852 ha) aietanaa bih eabd alfataah 'abu ghudata, waietanaa bi'iikhrajih watibaeatihi: salman eabd alfataah 'abu ghudata, dar maktab almatbueat al'iislamiat lilnashri, halba, suria, tibaeatahu: dar albashayir al'iislamiati, bayrut, lubnan, ta1, 1423ha, 2002m.
• almutafaq walmuftaraqu, li'abi bakr 'ahmad bin ealii bin thabit alkhatib albaghdadii, dirasat watahqiq muhamad sadiq aydin alhamidi, dar alqadri, dimashq suria, bayrut lubnan, ta1, 1417h, 1997m .
• almajruhin min almuhdithina, limuhamad bin hbban bin 'ahmad albasti, tahqiq hamdi eabdalmajid alsalafii, dar alsamieii lilnashr waltawziei, alrayadi, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta2, 1328hi, 2007m .

- msnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, li'ahmad bin hanbal alshabaani, haqaqah wakharaj 'ahadithah waealaq ealayh majmueat bi'iishraf eabdallah bin eabdalmuhsin alturki washueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, bayrut, lubnan, ta2, 1429hi, 2008m .
- muejam albildan, liaqut bin eabdalllh alhamawii ta(626ha), dar sadir, birut, lubnan, ta2,1995m
- maerifat althiqat min rijal 'ahl aleilm walhadith wamin aldueafa' wadhakr madhahibihim wa'akhbarihim, li'abi alhasan 'ahmad bin eabdallah bin salih aleajli, bitartib eali bin 'abi bakr alhaythami, waeali bin eabdalkafi alsabki, mae ziadrat 'ahmad bin eali bin hajar aleasqalani, dirasat watahqiq eabdalealim eabdaleazim albistawi .
- maerifat alrajal, li'abi zakariaa yahyaa bin muein, biriwayat 'abi aleabaas 'ahmad bin muhamad bin qasim bin muhriz, tahqiq muhamad bin ealiin al'azharii, dar alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri, alqahirati, masr, ta1, 1430hi, 2009m .
- almaerifat waltaarikhi, li'abi yusuf yaequb bin sufyan alfaswi, riwayat eabdallah bin jaefar alnahwi, haqaqah waealaq ealayh 'akram dia' aleamari, maktabat aldaari, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta1, 1410h .
- almuaqazat fi eilm mustalah alhadithi, lishams aldiyn muhamad bin 'ahmad aldhahbi, aietanaa bih eabdalfataah 'abu ghudata, dar albashayir al'iislamiati, bayrut, lubnan, ta3, 1418h .
- mizan alaietidal fi naqd alrijal, li'abi eabdallah muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahbi, tahqiq eali bin muhamad albajadii, dar almaerifati, bayrut, lubnan .
- hadi alsaari, li'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalani, tahqiq eabdialeaziz bin bazi, watarqim watartib muhamad fuaad eabdalbaqi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1410hi.